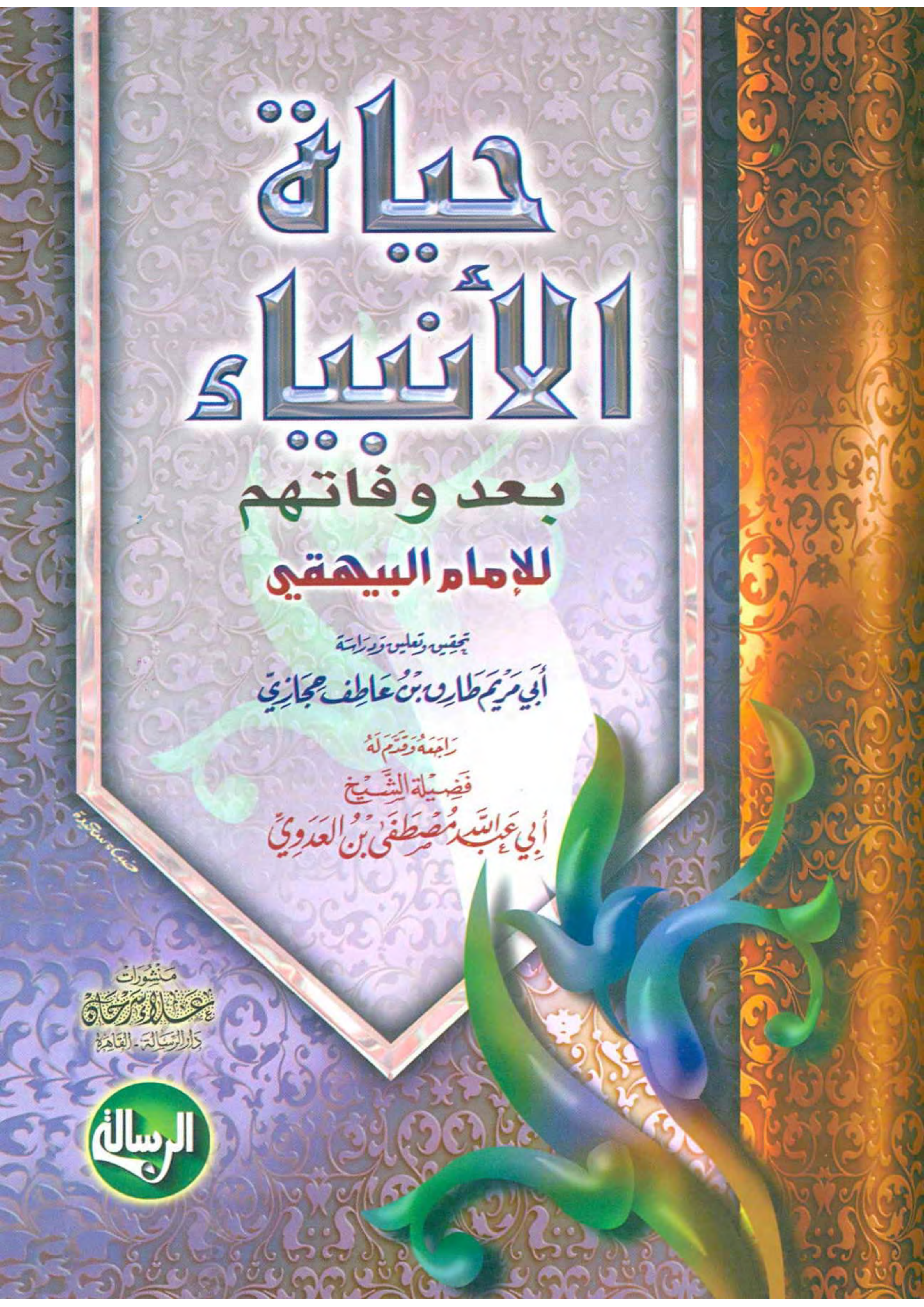

حياة الأنبياء
بعد وفاتهم
للإمام البيهقي
تحقيق وتعليق ودراسة
أبي مريم طارق بن عاطف حجازي
راجعه وقدم له
فضيلة الشيخ
أبي عبد الله مصطفى بن العدوي
منشورات
دار الرسالة - القاهرة
الرسالة



رقم الإيداع : ٢١٩٨٤ / ٢٠٠٤

الطبعة الأولى
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

دار الرسالة - القاهرة

٣٣ شارع الدكتور أحمد محمد إبراهيم ناصية مصر
للطيران – عباس العقاد – مدينة نصر القاهرة
ت: ٢٧٠٣١٤٢
فاكس: ٢٨٧٤٦٩٠
محمول: ٠١٢٣١٢٠٦٤٣
بريد ألكتروني: resnashr@maktoob.com

فهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة
الشيخ مصطفى بن العدوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد . . .

فهذا كتاب حياة الأنبياء بعد وفاتهم للإمام البيهقي رحمه الله تعالى قام بتخريج أحاديثه والحكم عليها أخي في الله طارق بن عاطف حجازى حفظه الله تعالى، وقد راجعت معه الكتاب من الناحية الحديثية فألفيته موفقًا في الحكم على الأسانيد في جلّ الكتاب فالله أسأل أن يبارك فيه وأن يوفقه لطلب العلم ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى.

وصل اللهم على نبينا محمد وآله وسلم.

كتبه

أبو عبد الله مصطفى بن العدوي

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد:

فقد قيض الله تبارك وتعالى لهذا الدين علماء أجلاء ينفون عنه

تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، والإمام البيهقي رحمه الله صاحب قدم راسخة في خدمته والذب عن هدي نبيه من خلال ما بذله من جهد بارز في جمع سنته وتحقيقها ومحاولة تقريبها إلى أفهام طلاب العلم الشرعي بتأليف كتب متخصصة في مسائل معينة جامعًا ما يتعلق بها من أحاديث وآثار واردة والتعليق عليها بما تيسر له من فهمها مجتهدًا في ذلك غير متعمد لابتداع أو قاصد لتقليد صاحب هوى أو لترويج أفكار لا تتفق وروح الدين القويم فيصيب مرات ويخطئ أحيانًا شأنه شأن كل عالم متجرد عن الهوى لأن العصمة ليست إلا لأنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

والكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الكريم من تأليف ذلك الإمام الفذ، جمعه لغرض معين رأى أن ما أورده من أدلة لا يعني سوى ما ذهب إليه وألف الكتاب من أجله وهو القول بحياة الأنبياء في قبورهم حياة حقيقية تماثل حياتهم في الدنيا وإنما تصور رحمه الله هذا التصور الخاطئ لما فهمه من دلالة تلك النصوص؛ لأنه اعتقد أن الأدلة الواردة لا تعني إلا هذا ولم يكن يتصور ما قد يترتب على هذا الفهم من أخطار تمس عقيدة المسلم وتفتح الطريق لأصحاب الأهواء لنصب شراكهم ونفث سمومهم وتشويه عقيدة الأمة بما يتفق مع ما يهدف إليه أعداء الإسلام فهو بذلك مجتهد الرأي مخطئ في اجتهاده مأجور عليه إن شاء الله.

ولما لهذا العالم الجليل من مكانة سامقة في مجتمع العلماء من هذه الأمة ولِمَا قد يحدثه كتابه هذا من تأثير غير مرغوب، إذا ترك كما هو دون بيان للحق في القضية التي أُلف من أجلها من خلال المفهوم الصحيح للأدلة الواردة فيه الذي يتفق مع الأدلة الشرعية الأخرى ويتفق مع العقل الذي يستمد مفهومه من النص ومع الآراء السديدة لعلماء

الأمة التي انطلقت من الأدلة الشرعية مجتمعة دون اطراح شيء منها.

لذلك كله رأيت لزامًا عليّ أن أقوم بخدمة هذا الكتيب القيم الذي حوى عددًا من الأحاديث الصحيحة التي تتحدث عن حياة الأنبياء في قبورهم بعد وفاتهم مبينًا الحق في هذه القضية بأدلته من الكتاب والسنة ومفهوم سلف الأمة ومعلقًا على أحاديثه بما أظنه يزيل ما قد يتوهم فيها من التباس وإشكال درءًا للأخطاء المترتبة على المفهوم الخاطئ لها والتي سيلاحظ القارئ بعضًا منها من خلال تتبعه في ثنايا الدراسة والتعليقات أرجو أن أكون قد وفقت لما هدفت إليه.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل عملي خالصًا لوجهه وأن يغفر لنا خطايانا ويهيئ لنا من أمرنا رشدًا والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

تنبيه:- لم أكتب هنا ترجمة للمؤلف رحمه الله ومكانته العلمية لأن المؤلف شهرته عند الخاصة والعامة ولا يكاد يخلو كتاب من كتب التراجم من ذكره لذا رأيت عدم الإطالة بكتابة ترجمة للمؤلف فمن أراد الوقوف على شيء من ذلك فليرجع إلى كتب الرجال والتاريخ فسيجد بغيته إن شاء الله تعالى والله الموفق.

عملي في الكتاب:

وقد اتبعت في خدمته الخطوات التالية: -

١- قدمت له بدراسة تناولت موضوع الكتاب وتناولت بعض الجوانب المهمة التي تتعلق به.

٢- تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب بإحالتها إلى مواضعها من كتب الحديث والحكم عليها.

٣- الترجمة لبعض الأعلام الذين يستدعي المقام الترجمة لهم.

٤- التعليق على المواضع التي تحتاج إلى ذلك وقد يطول التعليق حسب الحاجة.

٥- ختمت الكتاب بعمل فهرس للموضوعات والأحاديث.

أرجو الله تعالى أن يجعل عملي خالصًا لوجهه وأن يهدينا لما ينفعنا في دنيانا وآخرتنا والحمد لله رب العالمين.

* * *

موضوع الكتاب

لقد وردت أحاديث صريحة لا مراء في صحتها، ناطقة بالقول بحياة الأنبياء في قبورهم، والإمام البيهقي - كعادته في إفراد بعض مهمات المسائل بمؤلفات خاصة - أفرد هذا الموضوع بهذا المؤلف الصغير الذي جمع فيه كل ما تيسر له من الأحاديث والآثار التي تدل على حياة الأنبياء في قبورهم، فهذه القضية - أعني حياة الأنبياء في قبورهم - من المسلّمات التي يقول بها أهل السنة والجماعة لورود الأدلة بها، فهم لم يردوا شيئًا مما صح في هذا الشأن وإنما الأمر يتعلق بحقيقة الحياة التي تحدثت عنها أحاديث هذا الكتاب.

هل هي حياة برزخية خاصة تختلف عن الحياة المعهودة في الدنيا أم أنها حياة حقيقية كحياة الدنيا ولا فرق. ولتحديد مراد البيهقي من حياة الأنبياء التي من أجل إثباتها ألّف هذا الكتاب، نورد أصرح ما تحدث به في هذا الكتاب وغيره عن هذه القضية، ليكون اجتهادنا في بيان مقصوده مبنيًّا على أصل وأساس نستند إليه. فمن أصرح ما ورد عن سعيد بن المسيب رقم (٥): حيث قال: «فعلى هذا يصيرون كسائر الأحياء يكونون حيث ينزلهم الله عز وجل كما روينا في حديث المعراج وغيره أن النبي ﷺ رأى موسى عليه السلام قائمًا يصلي في قبره...». وقال جامعًا بين ما ورد في حديث الإسراء من تعدد مواقع رؤية الرسول ﷺ للأنبياء: «... وفي حديث سعيد بن المسيب وغيره أنه لقيهم في بيت المقدس، وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة في قصة المعراج أنه لقيهم في جماعة من الأنبياء في السماوات، وكلمهم وكلموه، وكل ذلك صحيح لا يخالف بعضه بعضًا، فقد يرى موسى

عليه السلام قائمًا يصلي في قبره، ثم يسري بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أسري بنبينا ﷺ فيراهم فيه، ثم يعرج بهم إلى السماوات كما عرج بنبينا ﷺ فيراهم كما أخبر، وصلاتهم في أوقات بمواضع مختلفات جائز في العقل كما ورد بها خبر الصادق.

وفي كل ذلك دلالة على حياتهم.

وقال معقبًا على قصة المسلم اليهودي في الحديث رقم (٢٠، ٢١): «وهذا إنما يصح على أن الله جل ثناؤه رد إلى الأنبياء عليهم السلام أرواحهم، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء..».

ويقول في كتاب الاعتقاد: «والأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء».

وكذلك قال في دلائل النبوة.

هذه النصوص تدل على أن البيهقي يرى أن حياة الأنبياء في قبورهم حياة حقيقية، وأنهم يتعبدون بين يدي الله تعالى كشأن بقية الأحياء، وعلى هذا الأساس تعامل السيوطي مع موضوع هذا الكتاب في كتابه: «إنباء الأذكياء»، فهو بهذا يجمل رأيه في هذه القضية، ولم يتوسع فيها، ولعله يحذر بذلك أن يقع فيما وقع فيه غيره ممن تجاوز في الحديث عنها حتى بلغ به تجاوزه إلى حد إثبات إمكان رؤية بعض الناس للنبي ﷺ بروحه وجسده، ومخاطبته، كما ذهب إليه بعض المبتدعة الذين تمادوا في بدعتهم، حتى أركسوا في أقبح أنواع الزيغ والضلال.

وليست أدلة القائلين بهذه المقولة محصورة في هذه الأحاديث التي أوردها الإمام البيهقي رحمه الله تعالى بل لهم حجج أخرى منها:

١- ما ثبت في القرآن الكريم من نص على حياة الشهداء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ

يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] والرسل أكمل من الشهداء بدون شك، ولذلك كانوا أحق بالحياة منهم.

٢- أن عقد نكاحه ﷺ على زوجاته بقي على ما كان عليه ولم ينفسخ وأنهن بقين في عصمته ولذلك لم يحل نكاحهن لغيره بالإضافة إلى ما ورد في هذا الكتيب من نصوص احتج بها القوم.

وقد ذكر الإمام ابن القيم - رحمه الله - هاتين الحجتين بقوله في نونيته المشهورة:

فإن احتججتم بالشهيد بأنه   حي كما قد جاء في القرآن
والرسل أكمل حالا منه بلا   شك وهذا ظاهر التبيان
فلذاك كانوا بالحياة أحق منه   شهدائنا بالعقل والبرهان
وبأن عقد نكاحه لم ينفسخ   فنساؤه في عصمة وصيان
ولأجل هذا لم يحل لغيره   منهن واحدة مدى الأزمان
أفليس في هذا دليل أنه   حتى لمن كانت له أذنان

ويرد على هذين الدليلين بما يلي: -

أما الدليل الأول: فهو دليل عليهم لا لهم، لأن حياة الشهداء ثابتة بالنص، وليس ثبوتها بالقياس المستوفي لأركانه، كما ورد النهي الصريح في القرآن عن تسمية الشهيد ميتًا، كما في قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [البقرة: ١٥٤] ومع ذلك لم تقتض هذه الحياة شيئًا مما جعلتموه دليلًا على حياة الرسول ﷺ في قبره، فإن نساء الشهيد يجوز نكاحهن بعد موته، وماله مقسوم بين ورثته، ولحمه تأكله الأرض وسباع الوحش والطير والديدان، ومع ذلك فهو حي كما أخبر الله فرح مستبشر بكرامة الله ورضوانه، فدل هذا على أن حياة الشهداء التي نص عليها القرآن ليست

تلك الحياة الجسدية في القبر، ولكنها حياة لأرواحهم عند الله كما ورد عن الرسول ﷺ أنها - أي أرواحهم - تجعل في حواصل طير خضر تسرح في الجنة فتأكل من ثمارها وتشرب من أنهارها فهم فرحون مستبشرون بكرامة الله كما في قوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٠] ولا شك أن الرسل أولى بتلك الحياة عند الله مع موت جسومهم وهي طرية في التراب، وقد حرم الله على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء وهذه مزية عظيمة للأنبياء، مع أن بعض أتباع الأنبياء منّ الله عليهم بهذه الخصيصة أيضًا وقد شوهد ذلك عينًا.

وقد أجمل الإمام ابن القيم هذه الإجابة على هذا الاستدلال فقال:

فيقال أصل دليلكم في ذاك ... حجتنا عليكم وهي ذات بيان
إن الشهيد حياته منصوصة ... لا بالقياس القائم الأركان
هذا مع النهي المؤكد أننا ... ندعوه ميتًا ذاك في القرآن
ونساؤه حل لنا من بعده ... والمال مقسوم على السهمان
هذا وإن الأرض تأكل لحمه ... وسباعها مع أمة الديدان
لكنه مع ذاك حي فارح ... مستبشر بكرامة الرحمن
فالرسل أولى بالحياة لديه مع ... موت الجسوم وهذه الأبدان
وهي الطرية في التراب وأكلها ... فهو الحرام عليه بالبرهان
ولبعض أتباع الرسول يكون ذا ... أيضًا وقد وجدوه رأي عيان
فانظر إلى قلب الدليل عليهم ... حرفًا بحرف ظاهر التبيان

أما الدليل الثاني: فليس فيه دليل أيضًا على حياته في قبره، لأن تلك المنقبة لنساء الرسول ﷺ إنما هي خصوصية اختصهن الله بها حيث إن

نساءه ﷺ لم ينفسخ نكاحهن منه، فيبقين محرمات على غيره، لأن الله سبحانه خيرهن بين رسوله وبين من سواه، فاختَرن رسول الله ﷺ لقوة إيمانهن فشكر الله لهن هذا الاختيار وقصر رسوله عليهن بقوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾ [الأحزاب: ٥٢] رحمة منه بهن وشكرًا لهن، وكذلك قصرهن عليه، فهن زوجاته في الدنيا والآخرة، ولذلك حرِّمن بعده على من سواه، ومع ذلك جرى عليهن من العدة الشرعية ما يجرى على نساء المتوفى عنهن أزواجهن.

ويجمل الإمام ابن القيم هذا الرد بقوله:

لكن رسول خص نساؤه	بخصيصة عن سائر النسوان
خيّرن بين رسوله وسواه فاخترن	الرسول لصحة الإيمان
شكر الإله لهن ذاك وربنا	سبحانه للعبد ذو شكران
قصر الرسول على أولئك رحمة	منه بهن وشكر ذي الإحسان
وكذاك أيضًا قصرهن عليه معلوم	بلا شك ولا حسبان
زوجاته في هذه الدنيا وفي الأخرى	يقينًا واضح البرهان
فلذا حرمن على سواه بعده	إذ ذاك صون عن فراش ثان
لكن أتين بعده شرعية	فيها الحداد وملزم الأوطان

وهناك ما سبقت الإشارة إليه من أدلة نقلية، وهي في الحقيقة لا دليل فيها، وكلها مما أورده المصنف في هذا الكتاب، وسيأتي بيان المقصود منها عند إيرادها. فاكتفي هنا بهذين الدليلين، لكونهما من أدلة القائلين بهذه المقولة، ولم يذكرها البيهقي - رحمه الله - ولكنني أحب أن أنبه هنا إلى أن كل ما ورد وصح من أدلة نقلية يؤخذ منها القول بحياة الأنبياء أن ما ورد فيها ليس دليلًا أن حياة الأنبياء في قبورهم كحياتهم في الدنيا حقيقة لأنها لو أريدت لاقتضت جميع لوازمه

من أعمال وتكليف وعبادة ونطق وغير ذلك وحيث انتفت حقيقة هذه الحياة الدنيوية بانتفاء لوازمها وبحصول الانتقال من هذه الحياة الدنيوية الحقيقية إلى تلك الحياة البرزخية، وهذه الحياة البرزخية من الغيب الذي أخبرنا الله به ولم يعلم حقيقته وكنهه ولذلك وجب علينا الإيمان بحياة الأنبياء على هذا الأساس مع الجزم باختلافها عن حياة الدنيا. أما القائلون بأن الحياة الثابتة للأنبياء حياة حقيقية كحياتهم في الدنيا، فقد التزم بعضهم لأجلها تلك اللوازم الفاسدة، ولذلك قالوا بإمكان رؤية النبي ﷺ وخروجه من قبره سامعًا كلام من يكلمه، ومصافحًا لمن يريد مصافحته، كما هو شأن كل حي. وممن قال بهذا القول السيوطى في كتاب «تنوير الحوالك» وحاول أن يدلل على دعواه باستدلالات واهية، وحكايات منامية تافهة، إلا أن أهم دليل تشبث به لإثبات هذا الأمر الحديث الذي أورده بلفظ: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل بي الشيطان**» وأصح ما قيل من أجوبة عن المراد من الحديث، وبيان عدم دلالته على هذه الدعوى الباطلة ما قاله الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله حيث قال: (والجواب أن يقال: هذا الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه لا يدل أن الرسول ﷺ يرى يقظة في الدنيا كما كان يرى حيًّا قبل أن يموت، وكذلك ليس بصريح في أن النبي حي في قبره الحياة المعهودة في الدنيا ولا فيه دلالة على جواز التوسل به فضلًا عن أن يدعى ويستغاث به ويرجى في كشف الشدائد والمهمات.

قال في السراج الوهاج:

«فسيراني في اليقظة» أي سيراني يوم القيامة رؤية خاصة في القرب منه، أو من رآني في المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة إليّ والتشرف بلقائي، ويكون الله جعل رؤيته في المنام علمًا في اليقظة.

قال في المصباح: وعلى الأول ففيه بشارة لرائيه بأنه يموت على الإسلام، وكفى بها بشارة، وذلك أنه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه إلا من تحقق منه الوفاة على الإسلام حقق الله لنا ولأحبائنا وللمسلمين المتبعين ذلك بمنه وكرمه. أو لكأنما رآني في اليقظة لا يتمثل بي الشيطان.

قال العلماء: إن كان الواقع في نفس الأمر لكأنما رآني، فهو كقوله فقد رآني، أو فقد رأى الحق، وإن كان سيراني في اليقظة ففيه أقوال:

أحدها: المراد به أهل عصره.

الثاني: أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة.

الثالث: يراه في الآخرة رؤيا خاصة في القرب منه وحول شفاعته ونحو ذلك والله أعلم[١].

* * *

(١) من كلام الدكتور أحمد بن عطية الغامدي، من مقدمته لكتاب «حياة الأنبياء صلوات الله عليهم».

أقوال العلماء في مسألة حياة الأنبياء

اعلم رحمني الله وإياك أن الأنبياء أحياء في قبورهم وأجسادهم لا تبلى والإجماع منعقد على هذا كما حكاه غير واحد، منهم ابن حزم والسخاوي [كما في القول البديع صـ ١٧١- ١٧٤]، وغيرهما للنصوص الصريحة والدلائل الكثيرة القاطعة، فمن أفتى بفناء أجسادهم فقد خرق الإجماع وكذب بما صح عن الله ورسوله ﷺ فقد ذكر الله في غير آية من القرآن أن الشهداء أحياء في قبورهم وأجمع المسلمون على أن الأنبياء أرفع درجة من الشهداء.

قال ابن حزم في «المحلى» (١/ ٢٥) في نهاية مسألة رقم (٤٣):

بعد ذكره الآيات الواردة في أن الشهداء أحياء ما نصه:-

«... ولا خلاف بين المسلمين في أن الأنبياء عليهم السلام أرفع قدرًا ودرجة وأتم فضيلة عند الله عز وجل وأعلى كرامة من كل من دونهم ومن خالف في هذا فليس مسلمًا».

وقال العلامة ابن القيم في كتاب «الروح» (ص٥٢):

نقلًا عن أبي عبد الله القرطبي قوله: «وقد صح عن النبي ﷺ أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وأنه ﷺ قد اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء في بيت المقدس وفي السماء وخصوصًا بموسى عليه السلام، وقد أخبر بأنه ما من مسلم يسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام إلى ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع أن غيّبوا عنا بحيث لا تدركهم وإن كانوا موجودين أحياء كالحال

في الملائكة فإنهم أحياء موجودون ولا نراهم...».

قال أبو عبد الله القرطبي في «التذكرة» (ص١٩١):

قال شيخنا أحمد بن عمرو أبو العباس القرطبي صاحب المفهم في شرح مسلم: والذي يزيح الإشكال إن شاء الله تعالى أن الموت ليس بعدم محض، وإنما هو انتقال من حال إلى حال ويدل على ذلك أن الشهداء بعد موتهم وقتلهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين، وهذه صفة الأحياء في الدنيا، وإن كان هذا في الشهداء كان الأنبياء بذلك أحق وأولى ...

قال الإمام البيهقي في «الاعتقاد»:

والأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعدما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء، وقد رأى نبينا ﷺ جماعة منهم ليلة المعراج وأمر بالصلاة والسلام عليه وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه وأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء.

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٦٠):

«... فإن الحي قد يربو جوفه وتسترخي مفاصله وذلك تفرع من الأمراض و(أشد الناس بلاءً الأنبياء) وإنما المحظور أن تجوِّز عليه تغير سائر موتى الآدميين ورائحتهم وأكل الأرض لأجسادهم والنبي ﷺ مفارق لسائر أمته في ذلك فلا يبلى ولا تأكل الأرض جسده ولا يتغير ريحه بل هو الآن وما زال أطيب ريحًا من المسك وهو حي في لحده حياة مثله في البرزخ التي هي أكمل من حياة سائر النبيين وحياتهم بلا ريب أتم وأشرف من حياة الشهداء الذين هم بنص الكتاب ﴿أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]. وهؤلاء حياتهم الآن التي في عالم

البرزخ حق ولكن ليست هي حياة الدنيا من كل وجه ولا حياة أهل الجنة من كل وجه، ولهم شبه بحياة أهل الكهف، ومن ذلك اجتماع آدم وموسى لما احتج عليه موسى وحجه آدم بالعلم السابق كان اجتماعهما حقًّا وهما في عالم البرزخ، وكذلك نبينا ﷺ أخبر أنه رأى في السماوات آدم وموسى وإبراهيم وإدريس وعيسى وسلم عليهم وطالت محاورته مع موسى، هذا كله حق والذي منهم لم يذق الموت بعد هو عيسى عليه السلام فقد تبرهن لك أن نبينا ﷺ ما زال طيبًا مطيبًا وأن الأرض محرم عليها أكل أجساد الأنبياء وهذا شيء سبيله التوقيف وما عنَّف النبي ﷺ الصحابة رضي الله عنهم لما قالوا بلا علم وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت - يعني قد بليت- وقال إن الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء.

قال الحافظ ابن حجر في«فتح الباري» (٦/ ٥٦١):

بعد أن نقل كلام البيهقي في حياة الأنبياء على حديث أبي هريرة في رؤية النبي ﷺ الأنبياء ليلة الإسراء.

قلت (أي ابن حجر): وإذا ثبت أنهم أحياء من حيث النقل فإنه يقويه من حيث النظر كون الشهداء أحياء بنص القرآن والأنبياء أفضل من الشهداء.

قال العلامة نعمان بن المفسر الشهير محمود الآلوسي في الآيات البينات في عدم سماع الأموات (ص ٧٧):

عن حياة الأنبياء البرزخية «... أما حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الحياة البرزخية التي هي فوق حياة الشهداء الذين قال الله تعالى فيهم ﴿بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فأمر ثابت بالأحاديث الصحيحة.

قال الحافظ السيوطي في «إنباء الأذكياء» (ضمن الحاوي) (٢/ ١٤٧):

«... حياة النبي ﷺ في قبره هو وسائر الأنبياء معلومة عندنا علمًا قطعيًّا لما قام عندنا من الأدلة في ذلك وتواترت به الأخبار وقد ألف البيهقي جزءًا في حياة الأنبياء في قبورهم».

قال السخاوي في «القول البديع» ص ١٧١:

«رسول الله حي على الدوام»...

يؤخذ من هذه الأحاديث أنه ﷺ حي على الدوام، وذلك أنه محال عادة أن يخلو الوجود كله من واحد يسلم عليه في ليل ونهار ونحن نؤمن ونصدق بأنه ﷺ حي يرزق في قبره وأن جسده الشريف لا تأكله الأرض والإجماع على هذا، وزاد بعض العلماء الشهداء والمؤذنين، فقد صح أنه كشف عن غير واحد من العلماء والشهداء فوجدوا لم تتغير أجسامهم حتى الحناء وجدت في بعضهم لم تتغير عن حالها والأنبياء أفضل من الشهداء جزمًا.

قال العلامة الألباني - رحمه الله - في «التوسل» ص(٦٣، ٦٤):

«... وفحواه أن حياته ﷺ بعد وفاته مخالفة لحياته قبل الوفاة، ذلك أن الحياة البرزخية غيب من الغيوب ولا يدري كنهها إلا الله سبحانه وتعالى، ولكن من الثابت والمعلوم أنها تختلف عن الحياة الدنيوية ولا تخضع لقوانينها فالإنسان في الدنيا يأكل ويشرب ويتنفس ويتزوج ويتحرك ويتبرز ويمرض ويتكلم ولا أحد يستطيع أن يثبت أن أحدًا بعد الموت حتى الأنبياء - عليهم السلام - وفي مقدمتهم نبينا محمد ﷺ تعرض له هذه الأمور بعد موته ومما يؤكد هذا أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يختلفون في مسائل كثيرة بعد وفاته ﷺ ولم

يخطر في بال أحد منهم الذهاب إليه ﷺ في قبره ومشاورته في ذلك وسؤاله عن الصواب فيها. لماذا؟!

إن الأمر واضح جدًّا وهو أنهم كلهم يعلمون أنه ﷺ انقطع عن الحياة الدنيا ولم تعد تنطبق عليه أحوالها ونواميسها، فرسول الله ﷺ بعد موته حيٌّ أكمل حياة يحياها الإنسان في البرزخ ولكنها حياة لا تشبه حياة الدنيا ولعل مما يشير إلى ذلك قوله ﷺ ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتىّ أرد عليه السلام وعلى كل حال فإن حقيقتها لا يدريها إلا الله - سبحانه وتعالى- ولذلك فلا يجوز قياس الحياة البرزخية أو الحياة الأخروية على الحياة الدنيوية، كما لا يجوز أن تعطى واحدة منهما أحكام الأخرى بل لكل منها شكل خاص وحكم معين ولا تتشابه إلا في الاسم، أما الحقيقة فلا يعلمها إلا الله - تبارك وتعالى.

وقالت اللجنة الدائمة في سؤال ورد إليها رقم (٨٢٥٧) (٣/ ١٩٥):

س- الأنبياء جميعهم ماتوا ولكن الرسول ﷺ يوم أسري به وعرج به إلى السماء رأى في كل سماء أحد الأنبياء والرسل وصلى بهم. فهل يعني هذا أن الأولياء الصالحين كذلك يرفعون إلى السماء وقبل أيام قرأت في كتاب لا أذكر اسمه بالضبط: أن الرسل عندما يموتون تبقى أجسامهم حية لا تفنى - أقصد أن الدود لا يأكلها كما يأكل باقي الأجساد - فما رأيكم؟

ج- الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد: إذا مات الإنسان (وليًّا أو غير ولي) فإن جسمه لا يرفع إلى السماء وإنما تصعد روح المؤمن إلى السماء، أما الأجساد فإنها تبقى في الأرض لقوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً

أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ [طه: ٥٥] كما أن الأجساد تفنى ويأكلها الدود حاشا أجساد الأنبياء، فقد ثبت من حديث أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه قبض..إلى قوله ﷺ إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**» رواه أبو داود والنسائي مع العلم بأن عيسى ابن مريم عليه ﷺ لم يمت وإنما رفع إلى السماء وسينزل في آخر الزمان ثم يموت كما تواترت بذلك الأحاديث عن رسول الله ﷺ.

قالت اللجنة الدائمة في سؤال طرح إليها (١/ ٣١٩) رقم (٢٦٤١):

س: إن رجلًا يؤمن بضروريات الإيمان- يعني تمام عقيدته مطابق لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ - ومع هذا فهو يعتقد أن رسول الله ﷺ يسمع صوته بالصلاة والسلام عليه ﷺ حينما يصلي ويسلم عليه عند قبره ﷺ. فهل هو بهذه العقيدة مسلم من أهل السنة والجماعة أم هو مبتدع من أهل الهوى؟

جـ: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:-

«النبي ﷺ حي في قبره الحياة البرزخية التي يتهيأ له معها أن يتنعم بما يفيض الله تعالى عليه من أنواع التنعيم والكرامة وليس حيًّا الحياة التي كانت له في الدنيا لقوله تعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر: ٣٠] وقد صلى عليه الصحابة رضي الله عنهم صلاة الجنازة ووضعوه في لحده ﷺ ولا يكون ذلك وهو حيٌّ الحياة الدنيوية وقد نزلت بهم أحداث ومشكلات ولم يستفتوه في أحداثهم ولا استشاروه في حل مشكلاتهم وهم في أشد الحاجة إلى ذلك فدل على أن أجله قد انتهى وأن الموت قد نزل به كغيره من البشر وقد علم الصحابة رضي

الله عنهم ذلك فأقاموا الخلفاء عنه تباعًا واجتهدوا في شئون دينهم ودنياهم على ضوء كتاب الله وسنة نبيهم ﷺ دون الرجوع إليه واستشارة له وهو في قبره والأصل في الأموات أنهم لا يسمعون كلام الناس، لكن روى الإمام أحمد وأبو داود بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام**»، وبذلك تعلم أن الرجل الذي سألت عنه لا حرج عليه فيما ذهب إليه عملًا بهذا الحديث الشريف.

* * *

القول الحق

في ضوء ما تقدم يتضح لنا أن القول الفصل في هذه المسألة الذي تجتمع عليه الأدلة ويتفق مع العقل: أن رسول الله ﷺ وبقية الأنبياء قبله قد جرت عليهم سنة الموت كبقية البشر قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر: ٣٠] وقال في سورة الأنبياء: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [آية: ٣٤] ويقول في سورة آل عمران: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آية: ١٤٤] فهذا قطع بموتهم إلا أنه قد وردت أدلة أخرى حوى كتاب البيهقي بعضًا منها تصف الأنبياء بالحياة فما هي هذه الحياة، هل هي حياة حقيقية كالحياة الدنيوية المعروفة أم ما هي حقيقتها؟ إن تلك الحياة الوارد ذكرها في نصوص هذا الكتاب، إنما هي حياة برزخية تختلف عن الحياة المعروفة في الدنيا.

يقول الشيخ سليمان بن سحمان - رحمه الله - في «الصواعق المرسلة الشهابية» (ص ٨٢):

«... ومن المعلوم أنه لم يكن ﷺ حيًّا في قبره كالحياة الدنيوية المعهودة التي تقوم فيها الروح بالبدن وتدبره وتصرفه ويحتاج معها إلى الطعام والشراب واللباس والنكاح وغير ذلك، بل حياته ﷺ حياة برزخية وروحه في الرفيق الأعلى وكذلك أرواح الأنبياء والأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت، فمنها أرواح في أعلى عليين في الملأ الأعلى وهي أرواح الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم- وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي ﷺ ليلة الإسراء، ونبينا في المنزلة العليا.

ويزيد الإمام ابن القيم في كتابه «الروح» (ص:١٥٠):

هذا الأمر وضوحًا مبينًا الفرق بين الروح وبين ما يعهد من الأجسام المخلوقة موضحًا منازلها بعد موتها وعلاقتها بأبدانها التي فارقتها والمكانة الخاصة لأرواح الأنبياء فيقول - رحمه الله- بعد كلام طويل: «.. وقد بينا أن عرض مقعد الميت عليه من الجنة أو النار لا يدل على أن الروح في القبر ولا على فنائه دائمًا من جميع الوجوه، بل لها إشراف واتصال بالقبر وفنائه وذلك القدر منها يعرض عليه مقعده فإن للروح شأنًا آخر تكون في الرفيق الأعلى في أعلى عليين ولها اتصال بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على الميت رد الله عليه روحه فيرد عليه السلام وهي في الملأ الأعلى وإنما يغلط أكثر الناس في هذا الموضع حيث يعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام إذا شغلت مكانًا لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض بل الروح تكون فوق السماوات في أعلى عليين فترد إلى القبر وترد السلام وهي في مكانها وروح رسول الله ﷺ في الرفيق الأعلى دائمًا، ويردها الله - سبحانه وتعالى إلى القبر فيرد السلام على من يسلم عليه ويسمع كلامه وقد رأى رسول الله ﷺ موسى قائمًا يصلي في قبره ورآه في السادسة والسابعة فإما أن تكون سريعة الحركة كلمح البصر، وإما أن يكون المتصل منها بالقبر وفنائه بمنزلة شعاع الشمس وجرمها في السماء.

فما ورد من نصوص يستدل بها على حياة الأنبياء في قبورهم ليس فيها ما يمكن أن يكون قاطعًا في دلالته على ما ذهب إليه القائلون بأنهم أحياء في القبور كحياتهم في الدنيا وإنما فيها إثبات حياة لهم في قبورهم ولا يصح القول بأنها حياة حقيقية كحياتهم في الدنيا وإنما هي كما أسلفت حياة برزخية خاصة؛ لأن الروح باقية لا تفنى كما قاله من قال أنها عرض، ولها بالبدن:

خمسة تعلُّقات. كما ذكر الإمام ابن القيم أيضًا في كتاب «الروح» (ص: ٦٣) وهي: –

الأول: تعلقها به في بطن الأم جنينًا.

الثاني: تعلقها به بعد خروجه إلى وجه الأرض.

الثالث: تعلقها به في حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه.

الرابع: تعلقها به في البرزخ فإنها وإن فارقته وتجرّدت عنه فإنها لم تفارقه فراقًا كليًّا بحيث لا يبقى لها التفات إليه البتة فإنه ورد ردها إليه وقت سلام المسلِّم وهذا الرد إعادة خاصة لا يوجب حياة البدن قبل يوم القيامة

الخامس: تعلقها به يوم بعث الأجساد، وهو أكمل أنواع تعلقها بالبدن ولا نسبة لما قبله من أنواع التعلق إليه إذ هو تعلق لا يقبل البدن معه موتًا ولا نومًا ولا فسادًا.

وقد جاء في القرآن أن رسول الله ﷺ ميت ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [الزمر: ٣٠] فإذا صح وثبت أن الرسول ﷺ قد مات فهل جاء عنه أن الله باعثه في القبر قبل يوم القيامة؟ لم يرد ولم يثبت شيء من ذلك؛ لأن القول به يقتضي أن للرسل موتات ثلاث ولغيرهم موتتين وهذا غير صحيح؛ لأنه عند النفخ في الصور لا يبقى على وجه الأرض أحد إلا مات والقول بأن الأنبياء أحياء يقتضي أنهم ميتون وهذا باطل وفي بيان ذلك يقول الإمام ابن القيم في نونيته: –

ولقد أبان الله أن رسوله ... ميت كما قد جاء في القرآن
أفجاء أن الله باعثه لنا ... في القبر قبل قيامة الأبدان
أثلاث موتات تكون لرسله ... ولغيرهم من خلقه موتان

إذ عند نفخ الصور لا يبقى امرؤ ... في الأرض حيًّا قط بالبرهان
أفهل يموت الرسل أم يبقوا ... إذا مات الورى أم هل لكم قولان
فتكلموا بالعلم لا الدعوى ... وجيئوا بالدليل فنحن ذو أذهان

وبهذا يتبين بطلان قول من قال بأن حياة الأنبياء الثابتة لهم في قبورهم هي حياة حقيقية كالحياة في الدنيا، إذ هذا مصادمة للأدلة التي تدل على موتهم كسائر البشر فما ثبت لهم إنما هي حياة برزخية خاصة أكمل حتى من حياة الشهداء.

والحمد لله رب العالمين

كتبه

أبو مريم: طارق بن عاطف حجازي

مصر - الغربية - المحلة الكبرى

بسم الله الرحمن الرحيم

[رب أعن برحمتك]

أخبرنا الشيخ الإمام زين الإسلام أبو نصر عبد الرحيم بن هوازن القشيري رضي الله عنه في كتابه إلينا من نيسابور قال:[أنا] الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي - رحمه الله - قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الآخر من سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

وأخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري أيده الله قال: أنبأ شيخ القضاة أبو على إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي فيما قرأت عليه [قال]: أنبأ الإمام والدي شيخ السُّنَّة - رحمه الله قال:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، [وصلواته] على سيدنا محمد وآله أجمعين.

ذكر ما رُويَ في حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم:

١- أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن الخليل الصوفي [رحمه الله] قال أنبأ أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ [قال]:ثنا قسطنطين ابن عبد الله الرومي [قال]: ثنا الحسين بن عرفة، [قال]: حدثني الحسن بن قتيبة المدائني، ثنا المستلم بن سعيد الثقفي، عن الحجاج ابن الأسود، عن ثابت البناني، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون**»(١) هذا يعد في أفراد الحسن بن قتيبة المدائني.

البحر الزخار (٦٨٨٨ / ٦٢٩١)

(١) منكر: أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢٣٤٠)، وابن عدي في الكامل =

(١٤٢٢)

= (٣٢٧/٢) وتمَّام الرازي في الفوائد برقم (٥٨) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٦/١٣) برقم ٣٢٩٤ من طريق الحسن بن قتيبة المدائني ثنا المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج بن الأسود عن ثابت البناني عن أنس مرفوعًا.
قال البزار: «لا نعلم رواه عن ثابت عن أنس إلا الحجاج ولا عن الحجاج إلا المستلم ولا نعلم روى الحجاج عن ثابت إلاّ هذا وتبعه على ذلك البيهقي حيث قال: هذا حديث يعد في أفراد الحسن بن قتيبة المدائني.
وقال ابن عدي في الكامل (٣٢٧/٢) وللحسن بن قتيبة هذا أحاديث غرائب حسان وأرجو أنه لا بأس به.
قال الذهبي في «الميزان» (٥١٨/١): قلت «أي الذهبي» بل هو هالك.
قال الدارقطني في رواية البرقاني: «متروك الحديث»، وقال أبو حاتم: «ضعيف».
وقال الأزدي: «واهي الحديث»، وقال العقيلي: «كثير الوهم».
ومما يدل على ضعفه أيضًا كما عند البزار كما في «كشف الأستار» (٢٣٣٩) أنه رواه عن حماد بن سلمة عن عبد العزيز عن أنس به.
قلت: «وبقية رجال إسناده الأول ثقات ليس فيهم من ينظر فيه عند الحجاج بن الأسود فقد أورده الذهبي في الميزان وقال (٤٦٠/١): نكرة ما روى عنه فيما أعلم سوى مستلم بن سعيد فأتى بخبر منكر عنه عن أنس في أن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون رواه البيهقي.
لكن تعقبه الحافظ في «اللسان» (٣٨٦/٢) (..وإنما هو حجاج بن أبي زياد الأسود يعرف بزق العسل وهو بصري كان ينزل القسامل، روى عن ثابت وجابر بن زيد وأبي نضرة وجماعة وعنه جرير بن حازم وحماد بن سلمة وروح بن عبادة وآخرون.
قال أحمد: «ثقة» ورجل صالح، وقال ابن معين: «ثقة» وقال أبو حاتم: صالح الحديث.
وذكره ابن حبان في«الثقات» (٢٠٢/٦): حجاج بن أبي زياد الأسود من أهل البصرة... وهو الذي يحدث عنه حماد بن سلمة فيقول حدثني حجاج بن الأسود.
وتلخص منه أن حجاجًا هذا «ثقة» وأن الذهبي قد وثقه في موضع آخر كما في تلخيصه للمستدرك (٣٣٢/٤) قلت حجاج ثقة وكما في «السير» (٧٦/٧).
جملة القول: أن الحديث بهذا الإسناد ضعيف وأن علته إنما هي من الحسن بن قتيبة المدائني ولكنه لم ينفرد به خلافًا لما سبق ذكره عن البيهقي فقد تابعه يحيى بن أبي بكير فقال أبو يعلى الموصلي كما في المسند (٤٧/٦): ثنا أبو الجهم الأزرق بن علي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت به، ومن طريق أبي يعلى أخرجه البيهقي، قال أخبرنا الثقة من أهل العلم قال: أنبأ أبو عمرو بن حمدان قال أنبأ أبو يعلى الموصلي... =

. . . .

= وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات غير أن الأزرق قال الحافظ في «التقريب» صدوق يغرب. ولم يتفرد به فقد أخرج أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٨٣) من طريق عبد الله بن إبراهيم بن الصباح عن عبد الله بن محمد بن يحيي بن أبي بكير به أورده في ترجمة «ابن الصباح» هذا ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.
وعن عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير (أبو عبد الرحمن) فترجمه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٨٠) وقال: سمع جده يحيي بن أبي بكير... وكان ثقة فهذه متابعة للأزرق لكن فيها عبد الله بن إبراهيم الصباح ولم أقف له على ترجمة.
قال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢١١): رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى ثقات وصححه المناوي كما في «فيض القدير» (٣/ ١٨٤) وصححه الشيخ ناصر - رحمه الله - كما في الصحيحة (٢/ ١٩٠) ويشهد للحديث رؤيته ﷺ ليلة الإسراء لموسى قائمًا في قبره يصلي كما سيأتي في الأحاديث رقم (٦، ٧، ٨) وقد روي موقوفًا عن أنس كما عند المصنف وفيه عبيد الله بن أبي حميد الهزلي قال الحافظ كما في «التقريب»: ضعيف متروك ومنكر الحديث، وفيه مؤمل بن إسماعيل قال الحافظ: صدوق سيئ الحفظ.
قال الشيخ ناصر - رحمه الله - «في التوسل» ص٦٣:
إن حياته ﷺ بعد وفاته مخالفة لحياته قبل الوفاة ذلك أن الحياة البرزخية غيب من الغيوب ولا يدري كنهها إلا الله سبحانه وتعالى ولكن من الثابت والمعلوم أنها تختلف عن الحياة الدنيوية ولا تخضع لقوانينها فالإنسان في الدنيا يأكل ويشرب ويتنفس ويتزوج ويتحرك ويتبرز ويمرض ويتكلم ولا أحد يستطيع أن يثبت أن أحدًا بعد الموت حتى الأنبياء عليهم السلام وفي مقدمتهم نبينا محمد ﷺ تعرض له هذه الأمور بعد موته.
قالت اللجنة الدائمة في الإجابة عن سؤال طرح عليها (١/ ٣١٩) برقم (٢٦٤١):
«النبي ﷺ حي في قبره الحياة البرزخية التي يتهيأ له معها أن يتنعم بما يفيض الله تعالى عليه من أنواع التنعيم والكرامة وليس حيًا الحياة التي كانت له في الدنيا لقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الزمر: ٣٠-٣١] وقد صلى عليه الصحابة رضي الله عنهم صلاة الجنازة ووضعوه في لحده عليه الصلاة والسلام ولا يكون ذلك وهو حي الحياة الدنيوية وقد نزلت بهم أحداث ومشكلات ولم يستفتوه في أحداثهم ولا استشاروه في حل مشكلاتهم وهم في أشد الحاجة إلى ذلك فدل على أن أجله قد انتهى وأن الموت قد نزل به كغيره من=

٢- وقد رُوِيَ عن يحيى بن أبي [بكير] عن المستلم بن سعيد [عن الحجاج عن ثابت عن أنس بن مالك] وهو فيما أخبرنا الثقة من أهل العلم [قال]: أنبأ أبو عمرو بن حمدان [قال]: أنبأ أبو يعلي الموصلي ثنا أبو الجهم الأزرق بن علي، ثنا يحيي بن أبي [بكير] ثنا المستلم بن سعيد، عن الحجاج، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال: رسول الله ﷺ «**الأنبياء أحياء في قبورهم يصلُّون**»[1].

٣- وقد روي من وجه آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه موقوفًا [أخبرناه] أبو عثمان الإمام رحمه الله - [أنبأ] زاهر بن أحمد [ثنا] أبو جعفر محمد ابن معاذ الماليني، ثنا الحسين بن الحسن، ثنا مؤمل، ثنا عبيد الله بن أبي حميد الهذلي، عن أبي المليح عن أنس بن مالك [قال]: الأنبياء في قبورهم أحياء يصلون[2].

٤- [وروي كما] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو حامد أحمد بن على الحسنوي إملاءً، ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس الحمصي

= البشر، وقد علم الصحابة رضي الله عنهم ذلك فأقاموا الخلفاء عنه تباعًا واجتهدوا في شئون دينهم ودنياهم على ضوء الكتاب وسُنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم دون الرجوع إليه واستشارة له وهو في قبره والأصل في الأموات أنهم لا يسمعون كلام الناس . . .

لكن روى الإمام أحمد وأبو داود بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله عليَّ روحي حتى أرد عليه السلام**».

قال المناوي في «فيض القدير» (٣/ ١٨٤) شارحًا الحديث: «لأنهم كالشهداء بل أفضل والشهداء أحياء عند ربهم وفائدة التقييد بالعندية الإشارة.. إلا أن حياتهم ليست بظاهرة عندنا وهي كحياة الملائكة وكذا الأنبياء لا تورث».

وانظر «السلسلة الصحيحة» (٢/ ١٩٠)، «والجنائز» ص (٢١٣) للعلامة الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله. و«فتاوى إسلامية» جمع المسند (١/ ١٣٢، ١٣٣) للعلامة ابن عثيمين رحمه الله.

(١) انظر الحديث رقم (١).

(٢) انظر الحديث رقم (١).

[بحمص، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا إسماعيل بن طلحة بن يزيد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ثابت، عن أنس [رضي الله عنه] عن النبي ﷺ قال: «**إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله [عز وجل] حتى ينفخ في الصور**»(١).

وهذا إن صح بهذا اللفظ فالمراد به - والله أعلم - لا يتركون [لا] يصلون إلا هذا [المقدار]، ثم يكونون مصلين [فيها] بين يدي الله عز وجل، كما روينا في الحديث الأول، وقد يحتمل أن يكون المراد به رفع أجسادهم مع أرواحهم.

٥- [فقد] روي عن سفيان الثوري في الجامع [فقال]: قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال: ما مكث نبي في قبره أكثر من أربعين ليلة

---

(١) **حديث موضوع**: وهذا إسناد موضوع الحسنوي هذا متهم وهو شيخ الحاكم وقد ضعفه هو فقال: «وهو في الجملة غير محتج بحديثه». وقال الخطيب: لم يكن بثقة.
وقال فيه محمد بن يوسف الجرجاني الكشّي: هو «كذاب».
وقال الذهبي في المغني (١/ ٤٨): «ساقط متهم».
ومحمد بن عبد الرحمن: صدوق سيئ الحفظ جدًا.
ومحمد بن العباس وأبو الربيع الزهراني وإسماعيل بن طلحة لم أجد لهم ترجمة.
«قلت»: ولقد ورد أيضًا عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «ما من نبي يموت فيقيم في قبره إلا أربعين صباحًا حتى ترد إليه روحه ومررت بموسى ليلة أسري بي وهو قائم في قبره بين عائلة وعويلة».
قلت: هو موضوع أيضا.
أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (١/ ١٩٦)، (٢/ ٤٢٠) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٣٣) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦١/ ١٨٣) عن الحسن بن يحيى ثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مالك عن أنس بن مالك مرفوعًا به.
ثم قال أبو نعيم وابن عساكر: غريب من حديث يزيد لم نكتبه إلا من حديث الخشنيّ والخشنيّ متروك.
وقد ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٠٣)، (٣/ ٢٣٩) من رواية ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٣٥) عنه ثم قال (يعني ابن حبان): هذا حديث باطل موضوع إلا قوله (مررت بموسى فرأيته قائمًا يصلي في قبره). =

حتى رفع[1].

فعلى هذا يصيرون كسائر الأحياء، يكونون حيث [ينزلهم] الله عز وجل.

كما روينا في حديث المعراج وغيره، أن النبي ﷺ رأى موسى عليه السلام في بيت المقدس، قائمًا يصلي في قبره، ثم رآه مع سائر الأنبياء عليهم السلام في بيت المقدس، ثم رآهم في السماوات والله تبارك وتعالى فعال لما يريد.

ولحياة الأنبياء [بعد موتهم] - صلوات الله عليهم- شواهد من الأحاديث الصحيحة منها:

٦- ما أخبرنا أبو [الحسين] على بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد، [أنبأ] إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، ثنا يزيد بن هارون، [ثنا] سليمان التيمي، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه]، أن بعض أصحاب [النبي] ﷺ أخبره أن النبي ﷺ ليلة أسري به مر على موسى عليه السلام وهو يصلي في قبره[2].

= والحسن بن يحيى منكر الحديث جدًا يروي عن الثقات ما لا أصل له، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال الدارقطني: متروك، وممن ضعف هذا الحديث الحافظ كما في «تلخيص الحبير» (٢/ ١٢٦) و«فتح الباري» (٦/ ٥٦٢).

(١) **موقوف على سعيد وهو ضعيف لانقطاعه.**

قلت: وقد رواه عبد الرزاق (٣/ ٥٧٦) عن الثوري عن أبي المقدام أنه سمع ابن المسيب ورأى قومًا يسلمون على النبي ﷺ قال: ما مكث نبي في الأرض أكثر من أربعين يومًا.

قلت: وهو موقوف على سعيد وهو ضعيف لانقطاعه أيضًا وضعفه الحافظ ابن حجر كما في التلخيص الحبير (٢/ ١٢٦).

(٢) حديث صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٥٩، ٣٦٢، ٣٦٥) والنسائي في «المجتبى» (٣/ ٢١٦) وفي «الكبرى» (١/ ٤١٩) وأبو يعلى (٧/ ١١٧) «والمصنف» في دلائل النبوة (٢/ ٣٦١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١/ ١٨٤).

٧- وأخبرنا أبو الحسين بن بشران [أنبأ] إسماعيل، [أنبأ] أحمد بن منصور بن يسار الرمادي، ثنا يزيد بن أبي حكيم، ثنا سفيان-يعني الثوري - ثنا سليمان التيمي عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: **«مررت على موسى وهو قائم يصلي في قبره»**(١).

٨- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن المنادي ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا حماد بن سلمة ثنا سليمان التيمي وثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (٣/ ١٢٠، ٢٤٨) ومسلم (٢٣٧٥) والنسائي (٣/ ٢١٦) وابن حبان (٤٩) إحسان، وأبو يعلى في مسنده (٤٠٨٤، ٤٠٨٥) وعبد الرزاق في مصنفه (٣/ ٥٧٧) وابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (ص٣٧٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦١/ ١٨٢).

قال الإمام النووي في «شرح مسلم» (٢/ ٣٧١) ط دار الخير حديث رقم (٢٦٨) (١٦٦):

«قال القاضي عياض رحمه الله: فإن قيل كيف يحجون ويلبون وهم أموات وهم في الدار الآخرة وليست دار عمل فاعلم أن للمشايخ وفيما ظهر لنا عن هذا أجوبة:

أحدها: أنهم كالشهداء بل هم أفضل منهم والشهداء أحياء عند ربهم فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر وأن يتقربوا إلى الله بما استطاعوا لأنهم وإن كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا فنيت مدتها وتعقبتها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل.

الوجه الثاني: أن عمل الآخرة ذكر ودعاء قال الله تعالى ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ [يونس: ١٠].

الوجه الثالث: أن تكون هذه رؤية منام في غير ليلة الإسراء أو في بعض ليلة الإسراء كما قال في رواية ابن عمر رضي الله عنهما «بينا أنا نائم رأيتني أطوف الكعبة» وذكر الحديث في قصة عيسى ﷺ.

الوجه الرابع: أنه ﷺ أري أحوالهم التي كانت في حياتهم ومثلوا له في حال حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم وتلبيتهم كما قال ﷺ كأني أنظر إلى موسى وكأني أنظر إلى عيسى وكأني أنظر إلى يونس عليهم السلام.

الوجه الخامس: أن يكون أخبر عما أوحي إليه ﷺ من أمرهم وما كان منهم وإن لم يرهم رؤية عين.

رسول الله ﷺ قال: «**أتيت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره**»(١).

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (٣/ ١٤٨) ومسلم (٢٣٧٥) والنسائي (٣/ ٢١٥، ٢١٦) وابن حبان (٥٠) (إحسان) وابن أبي شيبة (١٤/ ٣٠٧) وأبو يعلى في «مسنده» (٣٣٢٥)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٢٠٣) والمصنف في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٨٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٥٣).

وعلق عليه ابن حبان في صحيحه (١/ ٢٤٣) بقوله: «الله جل وعلا قادر على ما يشاء ربما يقدر الشيء لوقت معلوم ثم يقضي كون بعض ذلك الشيء قبل مجيء ذلك الوقت كوعده إحياء الموتى يوم القيامة وجعله محدودًا ثم قضى كونًا مثله في بعض الأحوال مثل من ذكره الله وجعله الله جل وعلا في كتابه حيث يقول: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ الآية [البقرة: ٢٥٩].

وكإحياء الله جل وعلا لعيسى ابن مريم صلوات الله عليه بعض الأموات فلما صح وجود كون هذه الحالة في البشر إذا أراده الله جل وعلا قبل يوم القيامة لم ينكر أن الله جل وعلا أحيا موسى في قبره حتى مر عليه المصطفى ﷺ ليلة أسري به وذاك أن قبر موسى بمدين بين المدينة وبين بيت المقدس فرآه ﷺ يدعو في قبره إذ الصلاة دعاء، فلما دخل ﷺ بيت المقدس وأسري به أسري بموسى حتى رآه في السماء السادسة وجرى بينه وبينه من الكلام ... وكذلك رؤيته سائر الأنبياء». وانظر مجموع الفتاوى (٤/ ٣٢٨)، (٥/ ٥٢٦).

قال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ٥١٩): أي يدعو الله ويثني عليه ويذكره فالمراد الصلاة اللغوية وقيل المراد الشرعية وعليه القرطبي فقال: الحديث بظاهره يدل على أنه رآه رؤية حقيقية في اليقظة وأنه حي في قبره يصلي الصلاة التي يصليها في الحياة وذلك ممكن ولا مانع من ذلك؛ لأنه إلى الآن في الدنيا وهي دار تعبد.
فإن قيل: كيف يصلون بعد الموت وليست تلك حالة تكليف؟

قلنا ليس بحكم التكليف بل بحكم الإكرام والتشريف لأنهم حبب إليهم في الدنيا الصلاة فلزموها ثم توفوا وهم على ذلك فتشرفوا بإبقاء ما كانوا يحلونه عليهم فتكون عبادتهم إلهامية كعبادة الملائكة لا تكليفية ويدل عليه خبر «**يموت الرجل على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه**» ولا تدافع بين هذا وبين رؤيته إياه تلك الليلة في السماء؛ لأن للأنبياء مراتع ومسارح يتفرقون فيما شاءوا ثم يرجعون. أو لأن أرواح الأنبياء بعد مفارقة البدن في الرفيق الأعلى ولها إشراف على البدن وتعلق به يتمكنون من التصرف والتقرب بحيث يرد السلام على المسلم وبهذا التعلق رآه يصلي في قبره=

أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري -رحمه الله- من حديث حماد بن سلمة عنهما وأخرجه من حديث الثوري وعيسى بن يونس وجرير بن عبد الحميد عن التيمي.

٩- أخبرنا أحمد بن [أبي يعلى] [الحرشي] [أنبأ] حاجب بن أحمد ثنا محمد بن يحيى، [ثنا] أحمد بن خالد الوهبي، ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقد رأيتني في الحجر وأنا أخبر قريشًا عن مسراي فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربًا ما كربت مثله قط فرفعه الله عز وجل لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب[(١)] جعد[(٢)] كأنه من جبال شنوءة[(٣)] وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبهًا عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم - يعني نفسه- فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل: يا محمد هذا مالك**

= ورآه في السماء فلا يلزم كون موسى عرج به من قبره ثم رد إليه بل ذلك مقام روحه واستقرارها وقبره مقام بدنه واستقراره إلى يوم معاد الأرواح لأبدانها فرآه يصلي في قبره ورآه في السماء أي كما أن نبينا بالرفيق الأعلى وبدنه في ضريحه يرد السلام على من سلم عليه، ومن كثف إدراكه وغلظ طبعه عن إدراك هذا فلينظر إلى السماء في علوها وتعلقها وتأثيرها في الأرض وحياة النبات والحيوان وإلى النار كيف تؤثر في الجسم البعيد مع أن الارتباط الذي بين الروح والبدن أقوى وأتم وألطف. وإذا تأملت هذه الكلمات علمت أن لا حاجة إلى ما أبدي في هذا المقام من حيث التكلفات والتأويلات البعيدة التي منها أن هذا كان رؤية منام أو تمثيل أو أخبار عن وحي لا رؤية عين.

وهذا ما ذهب إليه الإمام ابن القيم في كتابه «الروح» ص (٦٤ - ٦٦).

(١) الضرب: من الرجال الخفيف اللحم الممشوق والمستدق.

(٢) الجعد: أي شديد الأسر والخلق أو يكون جعد الشعر وهو ضد السبط.

(٣) شنوءة: حي من اليمن ينسبون إلى شنوءة وهو عبد الله بن كعب الأزد.

صاحب النار فسلِّم عليه، فالتفت إليه فبدأني السلام».

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عبد العزيز[(١)].

وفي حديث سعيد بن المسيب[(٢)] وغيره أنه لقيهم في مسجد بيت المقدس.

وفي حديث أبي ذر[(٣)] ومالك بن صعصعة[(٤)] في قصة المعراج، أنه لقيهم في جماعة من الأنبياء في السماوات وكلمهم وكلموه.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٧٨) وأبو عوانة في مسنده (١/ ١٣١) والنسائي في الكبرى (٦/ ٣٧٧) وأيضًا في «تفسيره» (٣٠٤، ٥٠٠) والمصنف في الدلائل (٢/ ٣٥٩) وابن منده في الإيمان (٧٤٠) وابن سعد في الطبقات (١/ ١٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٩٤) ومسلم (٢٧٢) وأبو عوانة في «مسنده» (١/ ١٢٩) والترمذي (٣١٣٠) وعبد الرزاق في «مصنفه» (٥/ ٣٢٩) وابن حبان (٥١، ٥٢) «إحسان» والمصنف في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٥٧) وفي «تهذيب الآثار» (٧١٧) وابن منده في «الإيمان» (٧٢٨) والبغوي في «تفسيره» (٣/ ٩٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٩) ومسلم (٢٦٣) وأبو عوانة (١/ ١٣٣، ١٣٥) و«المصنف في الدلائل» (٢/ ٣٧٩) وابن منده في «الإيمان» (٧١٤) والآجري في «الشريعة» (١٠٢٦) (٢).

(٤) أخرجه البخاري (٣٢٠٧) ومسلم (٢٦٤) والترمذي (٣٣٤٦) وابن حبان (٤٨) وأحمد (٤/ ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠).

قال النووي في «شرح مسلم» (٢/ ٣٧٨):

قال القاضي عياض: فإن قيل كيف رأى موسى عليه السلام يصلي في قبره وصلى النبي ﷺ بالأنبياء في بيت المقدس ووجدهم على مراتبهم في السماوات وسلموا عليه ورحبوا به.

فالجواب: أنه يحتمل أن تكون رؤيته موسى عليه السلام في قبره عند الكثيب الأحمر كانت قبل صعود النبي ﷺ إلى السماء وفي طريقه إلى بيت المقدس ثم وجد موسى قد سبقه إلى السماء.

ويحتمل أنه ﷺ رأى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وصلى بهم على تلك الحال الأول وما رآهم ثم سألوه ورحبوا، أو يكون اجتماعه بهم وصلاته ورؤيته موسى بعد انصرافه ورجوعه عند سدرة المنتهى، والله أعلم.

وكل ذلك صحيح لا يخالف بعضه، فقد يرى موسى عليه السلام قائمًا يصلي في قبره ثم يسري بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أسري بنبينا ﷺ فيراهم فيه ثم يعرج بهم إلى السماوات كما عرج بنبينا ﷺ فيراهم فيها كما أخبر(١) وحلولهم في أوقات بمواضع مختلفات جائز في العقل كما ورد به خبر الصادق وفي كل ذلك دلالة على حياتهم ومما يدل على ذلك:

١٠- ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ [رحمه الله تعالى] ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الحميد الحارثي، ثنا الحسين بن على الجعفي، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس (الثقفي) قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**أفضل أيامكم [يوم] الجمعة فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ**»، قالوا: وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ يقولون: بليت- فقال: «**إن الله قد حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام**»(٢).

---

(١) انظر فتح الباري (٦/ ٥٦٢).

(٢) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ٨) ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٩٨٩) وابن أبي شيبة (٢/ ٥١٦) ومن طريقه ابن ماجه (١٠٨٥)، (١٦٣٦) وأبو داود (١٠٤٧) (١٥٣١) والحاكم في المستدرك (١/ ٢٧٨)، (٤/ ٥٦٠) وابن حبان (٩١٠) إحسان، (٥٥٠) موارد، وابن خزيمة (١٧٣٣، ١٧٣٤) والنسائي في «الصغرى» (١٣٧٣) وفي الكبرى (١/ ٥١٩) والدارمي (١٥٧٢) وأبو بكر المروزي في الجمعة وفضلها (١٣) «والمصنف في الشعب» (٣٠٢٩) وفي الكبرى (٣/ ٢٤٨) وفي فضائل الأوقات (٢٧٥) وابن أبي عاصم في «فضل الصلاة» (٦٣) وفي الآحاد والمثاني (١٥٧٧) والقاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٢٢) والطبراني في «الكبير (١/ ٢١٦) رقم (٥٨٩) من طرق عن حسين بن على الجعفي به وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وصححه النووي في «الأذكار» ووقع عند ابن ماجه اسم الصحابي «شداد بن أوس» وهو وهم نبه عليه المزي في «تحفة الأشراف» (٢/ ٤)، (٤/ ١٤٣) والبوصيري في الزوائد (١/ ٣٦١). وله شاهد من حديث أبي الدرداء وأبي أمامة أوردهما ابن القيم في «جلاء الأفهام» حديث رقم (٧٧، ٨٨) وكلاهما ضعيف=

. . . .

= إلا أنهما يصلحان للشواهد، وقد أعلّ هذا الحديث بعض الحفاظ بما لا قدح فيه، كابن أبي حاتم في «العلل» (١/ ١٩٧) وفي «الجرح والتعديل» (٥/ ٣٠٠) «والتاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٣٦٥). انظر بيان ذلك في «جلاء الأفهام» حديث رقم (٧٤) وأيضًا «الصارم المنكى» (صـ٢٢٧، ٢٧٨) وأطال فيه رحمه الله وأيضًا تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان (صـ١٥٧) والعجلي في «تاريخ الثقات» رقم (٢٩٢) والسخاوي في «القول البديع» (ص:١٦٣) وأيضًا «تهذيب السنن» لابن القيم في «عون المعبود» (٤/ ٣٩٠).

هذا الحديث والأحاديث التي تليه إلى رقم (١٨) ليس فيها ما يدل على ما أراد البيهقي من الاستدلال به على حياة الرسول ﷺ حياة حقيقية وإنما تدل على أن من صلى عليه من أمته يبلغه وتعرض عليه.

قال ابن عبد الهادي المقدسي معلقًا على هذا الحديث في «الصارم المنكي» وما في معناه: فهذه الأحاديث معروفة عند أهل العلم التي جاءت من وجوه حسان تصدق بعضها بعضًا وهي متفقة على أن من صلى عليه وسلم من أمته فإن ذلك يبلغه ويعرض عليه وليس في شيء منها أنه يسمع صوت المصلي عليه والمسلِّم بنفسه إنما فيه أن ذلك يعرض عليه ويبلغه ﷺ تسليمًا، ومعلوم أنه أراد بذلك الصلاة والسلام بما أمر الله به سواءٌ صلى عليه وسلم في مسجده أو في مدينته أو مكان آخر فعُلم أن ما أمر الله به من ذلك فإنه يبلغه وأما من سلم عليه عند قبره فإنه يرد عليه وذلك كالسلام على سائر المؤمنين ليس هو من خصائصه ولا هو من السلام المأمور به الذي يسلم الله على صاحبه عشرًا كما يصلي على من صلى عليّ عشرًا فإن هذا هو الذي أمر الله به في القرآن وهو لا يختص بمكان دون مكان. ثم قال أيضًا رحمه الله ردًا على من زعم من الجهال أنه ليلة الجمعة ويوم الجمعة يسمع بأذنيه صلاة من صلى عليه فالقول بأنه يسمع ذلك من نفس المصلي باطل وإنما في الأحاديث المعروفة أنه يبلَّغ ذلك ويعرض عليه وكذلك تبلغه إياه الملائكة وقول القائل إنه يسمع الصلاة من بعيد ممتنع فإنه إن أراد وصول صوت المصلي إليه فهذه مكابرة وإن أراد أنه هو بحيث يسمع أصوات الخلائق من البعد فليس هذا إلا لله رب العالمين الذي يسمع أصوات العباد كلهم قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الزخرف: ٨٠] وليس أحد من البشر بل ولا من الخلق يسمع أصوات العباد كلهم ومن قال هذا في بشر فقوله من جنس قول النصارى الذين يقولون إن المسيح هو الله وإنه يعلم ما يفعله العباد ويسمع أصواتهم ويجيب دعاءهم.

* انظر «الصارم المنكي» لابن عبد الهادي ص (١٤٥، ١٤٦، ١٤٧).

* وانظر الرد على الإخنائي لابن تيمية (صـ٤٧٠). =

أخرجه أبو داود السجستاني في كتاب السنن وله شواهد منها:

١١- ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه ثنا أحمد بن على الأبار ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن بكار الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم حدثني أبو رافع عن سعيد المقبري عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال: «**أكثروا من الصلاة عليّ في يوم الجمعة**

= قال السندي: قوله: «وفيه النفخة» أي الثانية «وفيه الصعقة» الصوت الهائل يفزع له الإنسان والمراد النفخة الأولى أو صعقة موسى عليه الصلاة والسلام وعلى هذا فالنفخة يحتمل الأولى أيضًا «فأكثروا على من الصلاة» فيه تفريع على كون الجمعة من أفضل الأيام وقوله «فإن صلاتكم إلخ» تعليل للتفريع أي هي معروضة عليّ كعرض الهدايا على من أهديت إليه فهي من الأعمال الفاضلة ومقربة لكم إليّ كما يقرب الهدية المهدى إلى المهدى إليه وإذا كانت بهذه المثابة فينبغي إكثارها في الأوقات الفاضلة فإن العمل الصالح يزيد فضلاً بواسطة فضل الوقت وعلى هذا لا حاجة إلى تقييد العرض بيوم الجمعة كما قيل (قالوا إلخ) لابد هاهنا أولا من تحقيق لفظ أرمت ثم النظر في السؤال والجواب وبين انطباقهما فأما أرمت بفتح الراء كغربت أصله أرممت من أرم بتشديد الميم إذا صار رميمًا فحذفوا إحدى الميمين كما في ظلت ولفظه إما على الخطاب أو الغيبة على أنه مستند إلى العظام وقيل من أرم بتخفيف الميم أي فني وكثيرًا ما يروى بتشديد الميم والخطاب فقيل هي لغة ناس من العرب وقيل بل خطأ والصواب سكون التاء لتأنيث العظام أو أرممت بفك الإدغام وأما تحقيق السؤال فوجهه أنهم فهموا عموم الخطاب في قوله فإن صلاتكم معروضة للحاضرين ولمن يأتي بعده ﷺ ورأوا أن الموت في الظاهر مانع من السماع والعرض فسألوا عن كيفية عرض صلاة من يصلي بعد الموت وعلى هذا فقولهم وقد أرمت كناية عن الموت والجواب بقوله ﷺ: «إن الله حرم إلخ» عن كون الأنبياء أحياء في قبورهم أو بيان لما هو فرق للعادة المستمرة ويحتمل أن المانع من الغرض عندهم فناء البدن لا مجرد الموت ومفارقة الروح البدن لجواز عود الروح إلى البدن ما دام سالمًا عن التغير الكثير فأشار ﷺ إلى بقاء بدن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا هو ظاهر السؤال والجواب بقي أن السؤال منهم على هذا الوجه يشعر بأنهم ما علموا أن العرض على الروح المجرد ممكن فينبغي أن يبين لهم النبي ﷺ أنه يمكن العرض على الروح المجرد ليعلموا ذلك ويمكن الجواب عن ذلك بأن سؤالهم يقتضي أمرين مساواة الأنبياء عليهم السلام وغيرهم بعد الموت وأن العرض لا يمكن على الروح المجرد والاعتقاد الأول أسوأ فأرشدهم ﷺ بالجواب إلى ما يزيله أخر ما يزيل الثاني إلى وقت يناسبه تدريجًا في التعليم والله تعالى أعلم. وقوله: «بليت» بفتح الباء أي صرت باليًا عتيقًا.

فإنه ليس يصلي عليَّ أحد يوم الجمعة إلا عرضت عليَّ صلاته».

قال أبو عبد الله رحمه الله: أبو رافع هذا هو إسماعيل بن رافع[(١)].

---

(١) صحيح بشواهده: أخرجه الحاكم (٢/ ٤٢١) والمصنف في «الشعب» (٣٠٣٠) وابن أبي عاصم في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٦٤)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد فإن أبا رافع هو إسماعيل بن رافع ولم يخرجاه. قلت أي الذهبي: ضعفوه.
قلت (طارق): وفي سنده أبو رافع وهو إسماعيل بن رافع وثقه البخاري وقال يعقوب ابن سفيان يصلح حديثه للشواهد والمتابعات لكن قد ضعفه النسائي ويحيى بن معين وقيل إنه منكر الحديث قاله السخاوي في القول البديع ص (١٦٤). وفيه الوليد بن مسلم وهو مدلس تدليس التسوية ولكنه صرح بالتحديث كما ترى ولكن شرط قبول تدليس التسوية التصريح بالتحديث في جميع طبقات السند وهذا لا وجود له هنا والحديث صحيح بشواهده، وشواهده منها: حديث أوس بن أوس السابق وحديث أبى أمامة وأيضًا حديث أبي الدرداء مرفوعًا أخرجه ابن ماجه (١٦٣٧) والطبري في تهذيب الآثار (٣٥٤) المفقود والمزي في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٣) وإسناده ضعيف قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ٥٤٥) هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع في موضعين: عبادة بن نسي راويته عن أبي الدرداء مرسلة قاله العلائي في «جامع التحصيل» ص (٢٠٦) رقم (٣٣٤) وزيد بن أيمن عن عبادة بن نسي مرسلة قاله البخاري في «التاريخ الكبير» (١٠/ ٢) ترجمة رقم (١٢٨٨) وتجويد المنذري في الترغيب (٢/ ٥٠٣) غير جيد. قال السخاوي في «القول البديع» (ص ١٦٤) أخرجه ابن ماجه ورجاله ثقات لكنه منقطع وأخرجه الطبراني في الكبير وكذا رواه النميري ثم نقل عن العراقي قوله إسناده لا يصح، وقال المناوي في «فيض القدير» (٢/ ٨٧): قال الدميري: رجاله ثقات.
(قلت) ولا يعني هذا أن الإسناد صحيح لما فيه من الانقطاع الذي ذكره البوصيري والله أعلم. ويشهد له أيضًا حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٧٤) وفيه جبارة بن مغلس ضعيف وقد توبع ولكن في المتابعة رجل يسمى أبو إسحاق الحميسي أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» رقم (١٦٨٠) واسمه خازم قال ابن معين ليس بشيء.

وقال ابن عدي بعد أن أورد له جملة من الأحاديث منها المذكور (وهذه الأحاديث عن يزيد الرقاشي عن أنس وإن كان يزيد فيه كلام فإنها ليست بمحفوظة وما أظنها يرويها عنه غير أبي إسحاق الحميسي). وقد روى هذا الحديث عن يزيد الرقاشي غير الحميسي هذا فقد أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٠٠) والبيهقي في «الشعب» (٣٠٣٣) من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعًا «**أكثروا علي من الصلاة...**» ودرست ضعيف ويزيد الرقاشي زاهد ضعيف. وأخرجه البيهقي في =

١٢- وأخبرنا علي بن أحمد عبدان الكاتب ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا الحسن بن سعيد ثنا إبراهيم بن الحجاج ثنا حماد بن سلمة عن يزيد ابن سنان عن مكحول الشامي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكثروا عليّ من الصلاة في كل يوم جمعة فإن صلاة أمتي تعرض عليّ في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم عليّ صلاة كان أقربهم مني منزلة»**[(١)].

= «الكبرى» (٣/ ٢٤٩) وفي فضائل الأوقات (٢٧٧) من طريق عبد الرحمن بن سلام ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي إسحاق عن أنس مرفوعًا «أكثروا الصلاة علي..» الحديث وأبو إسحاق هو السبيعي اسمه عمرو بن عبد الله وهو صدوق اختلط وكان مدلسًا ولم يصرح بالتحديث، وروي عنه الحديث من وجه آخر انظر «جلاء الأفهام» حديث رقم (٧٩، ٨٠، ١٤٤) حيث قال وهذا وإن كانا ضعيفين فيصلحان للاستشهاد.

ومن طريق آخر عن ابن عدي في «الكامل» والطبراني في «مسند الشاميين» (٢٦١٠) وابن السني (٣٧٩) من طريق رواد به وإسناده ضعيف جدًا ورواد صدوق اختلط بآخره فترك وسعيد بن بشير ضعيف وذكر ابن أبي حاتم في «العلل» (١/ ٢٠٥) هذا الحديث ونقل عن أبيه قوله (هذا حديث منكر بهذا الإسناد) وانظر «جلاء الأفهام» حديث رقم (٨٠) ومن طريق آخر عند الأصبهاني في «الترغيب» رقم (١٦٧٨) وفيه أبو ظلال واسمه هلال بن أبي هلال ضعيف. وعزاه المنذري في «الترغيب» للطبراني وقال أبو ظلال وثق ولا يضر في المتابعات وعزاه السخاوي في «القول البديع» إلى أبي يعلى الموصلي في فوائده وابن أبي عاصم وقال أيضًا في موضع آخر في «البدائع» عزاه للطبراني إسناده لا بأس به في المتابعات، وقال ابن القيم في «جلاء الأفهام»: وهذا وإن كانا ضعيفين فيصلحان للاستشهاد.

وله شاهد عند السخاوي في «القول البديع» (ص١٦٤) عن عمرو لكن سنده ضعيف.
وله شاهد آخر من حديث أبي هريرة عند الطبراني في «الأوسط» رقم (٢٤٣) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ١٦٩): رواه الطبراني وفيه عبد المنعم بن بشير الأنصاري وهو ضعيف.
وخلاصة القول أن الحديث يصح بهذه الشواهد والله أعلم.

(١) صحيح بشواهده: أخرجه المصنف في «السنن الكبرى» (٣/ ٢٤٩) وفي الشعب (٣٠٣٢) من طريق برد بن سنان عن مكحول الشامي عن أبي أمامة قال رسول الله ﷺ: «أكثروا عليّ.. الحديث» وللحديث علة أن مكحولاً لم يسمع من أبي أمامة.
- قال ابن أبي حاتم في «المراسيل»: لا يصح لمكحول سماع من أبي أمامة لذا قال =

١٣- وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي السقاء الإسفرائيني قال حدثني والدي أبو علي ثنا أبو رافع أسامة بن علي بن سعيد الرازي بمصر ثنا محمد بن إسماعيل بن سالم الصايغ حدثتنا حكامة بنت عثمان ابن دينار أخي مالك بن دينار قالت حدثني أبي عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار عن أنس بن مالك خادم النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم عليّ صلاة في الدنيا، من صلى عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة، سبعين منها من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا يوكل الله بذلك ملكًا يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى عليّ باسمه ونسبه إلى عشيرته، فأثبته عندي في صحيفة بيضاء»**[1].

١٤- وفي هذا المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو على الحسين بن

= السخاوي في «القول البديع» (ص ١٦٤) بسند حسن لا بأس به إلا أن مكحولاً لم يسمع من أبي أمامة في قول الجمهور. وأعله أيضًا المنذري في «الترغيب» (٣/ ٢٤٩) حيث قال: إسناده حسن إلا أن مكحولا لم يسمع من أبي أمامة.

قلت: ويشهد له حديث أوس بن أوس وأبي مسعود الأنصاري السابقين ويشهد له أيضًا حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: **«أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة»** أخرجه الترمذي (٤٨٤) وابن حبان (٩١١) إحسان والبغوي (٦٨٦) وغيرهم. قلت: إسناده ضعيف فيه موسى بن يعقوب الزمعي سيئ الحفظ وعبد الله ابن كيسان لم يوثقه غير ابن حبان.

(١) حديث موضوع: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٦٧٤) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٤/ ٣٠١) والمصنف في«الشعب» (٣٠٣٥) وفي سنده عثمان بن دينار أخو مالك بن دينار البصري والد حكامة. قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٣) وأيضًا في «الكاشف» (٢/ ٤٢٥): لا شيء، وقال العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٢٠٠) تروي عند حكامة ابنته أحاديث بواطيل ليس لها أصل وأقره ابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكين» (٢/ ١٦٨). وقال ابن حبان في «الثقات» (٧/ ١٩٤) عثمان بن دينار أخو مالك بن دينار يروي عن مالك بن دينار روت عنه حكامة بنت عثمان بن دينار وحكامة لا شيء.

(قلت) وضعفه السخاوي في «القول البديع» (ص ١٦٢).

محمد الروذباري أنبأ أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود أحمد بن صالح قال قرأت على عبد الله بن نافع قال أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تجعلوا بيوتكم قبورًا ولا تجعلوا قبري عيدًا وصلُّوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»**(١).

١٥- وفي هذا المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا أبو عبد الرحمن المقري ثنا حيوه بن شريح عن أبي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله إلى روحي حتى أرد عليه»**(٢) وإنما أراد - والله أعلم - إلا وقد رد الله إليَّ روحي

(١) حديث حسن: أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٧)، وأبو داود (٢٠٤٢) وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٢٠) وابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي ﷺ» من طريق عبد الله بن نافع الصائغ أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ وذكره. قلت: هذا إسناد حسن رجاله ثقات غير عبد الله بن نافع الصائغ صحيح الكتاب لكن في حفظه ضعف يسير. قلت: ويشهد له حديث على بن أبي طالب عند أبي يعلى في مسنده رقم (٤٦٩) مرفوعًا قال رسول الله ﷺ: **«لا تتخذوا قبري عيدًا ولا بيوتكم قبورًا فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم»**. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٣): رواه أبو يعلى وفيه جعفر بن إبراهيم الجعفري ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا وبقية رجاله ثقات. ويشهد له أيضًا حديث الحسن بن على عند أبي يعلى في مسنده رقم (٦٧٦١) مرفوعًا قال: قال رسول الله ﷺ: **«صلوا في بيوتكم لا تتخذوها قبورًا ولا تتخذوا بيتي عيدًا صلوا على وسلموا فإن صلاتكم وسلامكم يبلغني أينما كنتم»**. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٤٧): رواه أبو يعلى وفيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف.
وعن الحسن بن على أيضًا عند الطبراني في «الكبير» (٢٧٢٩) وفي «الأوسط» (٣٦٥) وابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ رقم (٢٧). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٦٢): فيه حميد بن أبي زينب ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٢/ ٥٢٧)، وأبو داود (٢٠٤١) وأبو نعيم في «أخبار =

حتى أرد عليه السلام.

= أصبهان» (١٨٧٦) والمصنف في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٤٥) وأيضًا في «الشعب» (١٥٨١) والقاضي عياض في الشفا (١/ ٦٥٦). قلت: وهذا إسناد حسن.

وأبو صخر اسمه حميد بن زياد وثقه ابن حبان والدارقطني وقال أحمد وابن معين في رواية لا بأس به وضعفه ابن معين في رواية والنسائي وقال ابن عدي صالح، فهو حسن الحديث.
ويزيد بن عبد الله ثقة. وممن صحح هذا الحديث ابن تيمية في «التوسل والوسيلة» (ص ١٠٥) وابن عبد الهادي في «الصارم المنكي» (ص: ٢٩٣)، والعجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ٢٥٣)، والنووي في «رياض الصالحين» (١٤٠٢) وأيضًا في «الأذكار» وابن القيم في «جلاء الأفهام» رقم (٣٢). والحافظ ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٢/ ٢٦٧)، والسخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص: ٥٨٧) وفي «القول البديع» (ص ١٦١) وغيرهم. قلت: وقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣١١٦) من طريق بكر قال حدثنا مهدي بن جعفر الرملي قال حدثنا عبد الله بن يزيد الإسكندراني عن حيوة بن شريح عن أبي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث.

وقال لم يرو هذا الحديث عن يزيد إلا أبو صخر ولا عن أبي صخر إلا حيوة تفرد به عبد الله بن يزيد. قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٦٢) وفيه عبد الله بن يزيد الإسكندراني لم أعرفه ومهدي بن جعفر ثقة وفيه خلاف وبقية رجاله ثقات.

قلت: وبكر هو ابن سهل حمل الناس عنه وهو مقارب الحال وقال النسائي ضعيف ومهدي بن جعفر مختلف فيه فوثقه بعضهم وقال البخاري حديثه منكر وقال ابن عدي يروي عن الثقات ما لا يتابع عليه وعبد الله بن يزيد هو المقرئ لم أر أحدًا نسبه بالإسكندراني. وزيادة أبي صالح في الإسناد انفرد بها بكر عن مهدي وكلاهما متكلم فيه فلعل الخطأ من أحدهما. قلت: ليس في هذا الحديث استحباب السفر لزيارة قبر الرسول ﷺ كما زعمه الزاعمون لأن المدح الوارد في الحديث إنما هو للمسلم عليه وليس للمسلم والإخبار بسماعه السلام وأنه يرد السلام فيكافئ المسلِّم عليه حتى لا يبقى للمسلِّم عليه فضل فإنه بالرد تحصل المكافأة، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ ولهذا كان الرد من باب العدل المأمور به، الواجب لكل مسلم إذا كان سلامه مشروعًا، فليس في الحديث ما يدل على الترغيب في السفر للسلام ولا ذكر فيه مدح ولا أجر كما جاء في الصلاة والسلام المأمور بهما فإنه قد وعد أن من صلى عليه مرة صلى الله عليه عشرًا، وكذلك من سلم عليه. وأيضًا فهو مأمور بها وكل مأمور به ففاعله محمود مشكور مأجور ويستوي في هذا القريب والبعيد فحيث صلى الرجل وسلم عليه من مشارق الأرض ومغاربها فإن الله=

١٦- وفي هذا المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن بن على الطهماني، ثنا أبو الحسن محمد بن محمد [الكارزي]، ثنا على بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان عن عبد الله بن

= يوصل سلامه إليه كما تقدم في حديث أوس بن أوس الثقفي ﷺ، فالصلاة تصل إليه من البعيد كما تصل إليه من القريب. انظر الرد على الإخنائي لابن تيمية (ص ١٠٩)، و«مجموع الفتاوى» (٢٧/ ٣٢٢). ولابن عبد الهادي رحمه الله كلام نفيس في بيان الفرق بين الصلاة والسلام المأمور بهما وبين سلام التحية الموجب للرد الذي يشترك فيه كل مؤمن حي وكذا بيان ما عليه السلف في الفرق بين زيارة قبر الرسول ﷺ لأهل المدينة وزيارة بقية القبور، مبينًا استخدام المبتدعة القياس الفاسد في ذلك. راجع «الصارم المنكي» (ص ١١٥-١١٦).

ولابن عبد الهادي -رحمه الله - تعقيب على توجيه البيهقي لمعنى الحديث وتوجيه غيره ممن يوافقه الرأي في القول بحياة الأنبياء حياة حقيقية حيث قال موردًا جواب المعترض فإن قيل: ما معنى قوله ﷺ: **«إلا رد الله عليّ روحي»؟**

قلت فيه جوابان:

أحدهما: ذكره الحافظ أبو بكر البيهقي أن المعنى: «إلا وقد رد الله عليّ روحي» يعني أن النبي ﷺ بعد ما مات ودفن رد الله عليه روحه لأجل سلام من يسلم عليه واستمرت في جسده ﷺ.

الجواب الثاني: أنه يحتمل أن يكون ردًا معنويًا وأن تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الإلهية والملأ الأعلى عن هذا العالم، فإذا سلِّم عليه أقبلت روحه الشريفة على هذا العالم لتدرك سلام من يسلم عليه ويرد عليه ثم عقب بقوله: قلت: هذان الجوابان المذكوران في كل واحد منهما نظر. أما الأول فمضمونه رد روحه ﷺ بعد موته إلى جسده واستمرارها فيه سلام من يسلم عليه وليس هذا المعنى مذكورًا في الحديث ولا هو ظاهره بل هو مخالف لظاهره فإن قوله **«إلا رد الله عليّ روحي»** بعد قوله **«ما من أحد يسلم عليّ»** يقتضي رد الروح بعد السلام ولا يقتضي استمرارها في الجسد وليعلم أن رد الروح في البدن وعودها إلى الجسد بعد الموت لا يقتضي استمرارها فيه، ولا يستلزم حياة أخرى قبل يوم النشور ونظير الحياة المعهودة، بل إعادة الروح إلى الجسد في البرزخ إعادة لا تزيل عن الميت اسم الموت بل هي نوع حياة برزخية والحياة جنس تحتها أنواع وكذلك الموت فإثبات بعض أنواع الموت لا ينافي الحياة كما في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه كان إذا استيقظ من النوم قال: **«الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»** متفق عليه.

«الصارم المنكي» (ص ٢١٣-٢١٤). وانظر كتاب «الروح» لابن القيم (ص ٦٢-٦٣).

السائب، عن زاذان عن عبد الله [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام»(١).

١٧- وأخبر أبو الحسين بن بشران وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرقي قالا أنبأ حمزة بن محمد بن العباس ثنا أحمد بن الوليد ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس [رضي الله عنهما] قال: «ليس أحد من أمة محمد ﷺ يصلي عليه صلاة إلا وهي تبلغه يقول له الملك: فلان يصلي عليك كذا وكذا صلاة»(٢).

١٨- أخبرنا على بن محمد بن بشران أنبأ أبو جعفر الرزاز ثنا عيسى ابن عبد الله الطيالسي، ثنا العلاء بن عمرو الحنفي ثنا أبو

(١) حديث صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٣٨٧، ٤٤٢، ٤٥٢)، والنسائي في «الصغرى» (٣/ ٤٣)، والكبرى (١٢٠٥) وفي «عمل اليوم والليلة» من الكبرى رقم (٨٩٩٤)، وابن حبان (٩١٤) إحسان، والدارمي (٢٧٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٢١) وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٥١٧) وعبد الرزاق في مصنفه (٣١١٦) والطبراني في «الكبير» (١٠٥٢٨، ١٠٥٢٩، ١٠٥٣٠) وأبو يعلى في مسنده (٥٢١٣) والبغوي في «شرح السنة» (٦٨٧) والبزار (٨٤٥) زوائد، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٢١)، وابن المبارك في الزهد (٩١٢)، والشاشي في مسنده (٨٢٥، ٨٢٦) وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٠٠، ٢٠١)، (٨/ ١٣٠) والمصنف في «شعب الإيمان» (١٥٨٢) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ١٠٤)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ٢٠٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ١٢٠)، (٢٩/ ٩٤) من طريق عبد الله بن السائب عن زادان عن ابن مسعود فذكره وقال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وهو كما قال وصححه ابن القيم في «جلاء الأفهام» حديث رقم (٤٣) وأيضًا السخاوي في «القول البديع» ص(١٥٩).

(٢) ضعيف: وفيه أبو يحيى القتات الكوفي الكناني قال عبد الله بن أحمد عن أبيه كان شريك يضعف أبا يحيى القتات، وقال الأثرم عن أحمد روى عنه إسرائيل أحاديث كثيرة مناكير وقال ابن معين في حديثه ضعف وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابن سعد أبو يحيى القتات فيه ضعف، وقال ابن حبان: فحش خطؤه وكثر وهمه حتى سلك غير مسلك العدول في الروايات.

عبد الرحمن، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة [رضي الله عنه] عن النبي ﷺ قال: «**من صلى عليّ عند قبري سمعته ومن صلى على نائيا أبلغته**»[(١)].

أبو عبد الرحمن هذا هو محمد بن مروان السدي فيما أرى وفيه نظر وقد مضى ما يؤكده.

---

(١) حديث موضوع: أخرجه الخطيب في تاريخه (٣/ ٢٩١) والمصنف في «الشعب» (١٥٨٣)، والعقيلي في«الضعفاء» (٤/ ١٣٦، ١٣٧) وابن الجوزي في «الترغيب والترهيب» (١٦٦٦) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٣٠١) من طريق محمد بن مروان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة فذكره.

قال العقيلي: لا أصل له من حديث الأعمش وليس بمحفوظ ولا يتابعه إلا من هو دونه يعني ابن مروان هذا ثم روى الخطيب بإسناده عن عبد الله بن قتيبة قال سألت ابن نمير عن هذا الحديث فقال (دع ذا محمد بن مروان ليس بشيء) ومن طريقه أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٠٣) من رواية العقيلي ثم قال: ولا يصح محمد ابن مروان هو السدي الصغير كذاب قال العقيلي لا أصل لهذا الحديث قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٧/ ٢٤١) وهذا الحديث موضوع على الأعمش بإجماعهم. وقال أيضًا في الرد على الأخنائي ص(٤٦٨): وهو عند أهل المعرفة بالحديث موضوع على الأعمش، وقال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (٣/ ١٣٥) وقال ابن دحية في «العلم المشهور» هذا حديث موضوع، وقال ابن كثير في تفسيره تفسير سورة الأحزاب آية رقم (٥٦): ففي إسناده نظر تفرد به محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا.

(قلت) ثم وجدت لمحمد بن مروان متابعًا عن الأعمش كما في «جلاء الأفهام» لابن القيم حديث رقم (٣٣) قال: وقال أبو الشيخ في كتاب «الصلاة على النبي ﷺ» حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الأعرج حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا أبو معاوية (هو محمد ابن خازم الضرير) حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى عليّ عند قبري سمعته ومن صلى عليّ من بعيد أعلمته**». وقال ابن القيم: هذا الحديث غريب جدًا انظر «القول البديع» للسخاوي ص (١٦٠).
قلت: ورجال هذا السند كلهم ثقات معروفون غير الأعرج هذا أورد له ترجمة أبو الشيخ في «طبقات المحدثين» بأصبهان (٤/ ٢٢٧) وأيضًا في «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم (٢/ ١١٣) فقال عبد الرحمن بن أحمد الزهري أبو صالح الأعرج ثم روى عنه الحديثين ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً فهو مجهول والله أعلم.

١٩- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو عبد الله الصفار، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني سويد بن سعيد، حدثني ابن أبي الرجال [عن سليمان بن سحيم] قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله، هؤلاء الذين يأتونك فيسلِّمون عليك، أتفقه سلامهم؟ قال: «**نعم، وأرد عليهم**»(١).

٢٠- ومما يدل على حياتهم ما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني أبو محمد المزني، ثنا على بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان، أنبأ شعيب عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال: استب [رجلان]، رجل من المسلمين ورجل من اليهود، فقال المسلم: والذي اصطفى محمدًا على العالمين [فأقسم بقسم]، فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي، فذهب اليهودي إلى النبي ﷺ فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي ﷺ: «**لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش، فلا أدري أكان ممن صعق فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى الله جل وعز**»(٢).

---

(١) ضعيف: لم أجده عند غير المصنف لكن مثل هذه المنامات حتى وإن صحت عن أصحابها فإنها غير صالحة للاستدلال في أمور العقيدة ولا في غيرها. وفي السند سويد بن سعيد بن سهل الهروي صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول.
ابن أبي الرجال عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي الرجال صدوق يخطئ.
سليمان بن سحيم أبو أيوب المدني صدوق.

(٢) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٤)، والبخاري (٢٤١١) وله مواضع أخرى ومسلم (٢٣٧٣) وأبو داود (٤٦٧١) والنسائي في «الكبرى» (٧٧٥٨، ١١٤٥٧) والترمذي (٣٢٤٠) وأبو يعلى في مسنده (٦٦٤٣) والبغوي في «شرح السنة» (٤٣٠٢)=

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان ورواه مسلم عن عبد الله بن

= وأيضًا من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أخرجه أحمد (٣/ ٣١، ٣٣) والبخاري (٢٤١٢) وله مواضع أخرى ومسلم (٢٣٧٤) وأبو داود (٤٦٦٨) وابن حبان (٦٢٣٧) إحسان، وأبو يعلى في مسنده (٢٣٦٨) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١١/ ٥٠٩، ٥٢٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٣١٥) وفي شرح المشكل (١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨) والطبراني في«الأوسط» (٢٦٢).

قلت: في هذا الحديث نهى رسول الله ﷺ عن تفضيله على موسى وفي الروايات الأخرى نهى عن التخيير بين الأنبياء فكيف الجمع بين هذا وبين النصوص التي أثبتت التفضيل بين الأنبياء كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وقوله ﷺ «**أنا سيد ولد آدم**».

الجواب: قال النووي رحمه الله (شرح مسلم ١٥/ ٣٧، ٣٨ ط الريان).

والجواب من خمسة أوجه: أحدها: أنه ﷺ قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به.

والثاني: قاله أدبًا وتواضعًا.

والثالث: أن النهي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضول.

والرابع: إنما نهى عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث.

والخامس: أن النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولابد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة ٢٥٣] اهـ.

قال الحافظ في «الفتح» (٦/ ٥١٤):

قال العلماء: في نهيه ﷺ عن التفضيل بين الأنبياء إنما نهى عن ذلك من يقوله برأيه لا من يقوله بدليل من يقول بحيث يؤدي إلى تنقيص المفضول أو يؤدي إلى الخصومة والتنازع أو المراد لا تفضلوا جميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضله فالإمام مثلاً إذا قلنا إنه أفضل من المؤذن لا يستلزم نقص فضيلة المؤذن بالنسبة إلى الأذان وقيل النهي عن التفضيل إنما هو في حق النبوة نفسها كقوله ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض لقوله ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وقال الحليمي: الأخبار الواردة في النهي في التخيير إنما هي في مجادلة أهل الكتاب وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخايرة لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين لا يؤمن أن يخرج على أحدهما على الازدراء بالآخر فيفضي إلى الكفر فأما إذا كان التخيير مستندًا إلى مقابلة الفضائل لتحصيل الرجحان فلا يدخل النهي. =

عبد الرحمن وغيره عن أبي اليمان.

٢١- وفي الحديث الثابت عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تفضلوا بين أنبياء الله [تعالى] فإنه ينفخ في الصور، فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من [شاء] الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث [أو في أول من بعث] فإذا موسى آخذ بالعرش، فلا أدري أحوسب بصعقة يوم الطور أم بعث قبلي**»(١).

وهذا إنما يصح على أن الله جل ثناؤه رد إلى الأنبياء عليهم السلام أرواحهم، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء، فإذا نفخ في الصور النفخة

= وللأهمية انظر «شرح مشكل الآثار» للطحاوي (٣/ ٤٥، ٥٧) وانظر «معالم السنن للخطابي» (٤/ ٢٨٦) وانظر «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٤٩١) وانظر «شرح العقيدة الطحاوية» (ص١٦٠، ١٦٢)، وانظر «تفسير ابن كثير» (٢/ ٣٠٣) عند تفسير قوله تعالى ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] «وتفسير القرطبي» (٢/ ٢٣٩)، «والشفا» للقاضي عياض (١/ ٣٠٧).

(١) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٤١)، أخرجه البخاري (٣٤١٤) ومسلم (٢٣٧٣) والنسائي في الكبرى (١١٤٦١) والطحاوي في«شرح معاني الآثار» (٤/ ٣١٥) وفي «شرح المشكل» (١٠٢٩) وابن أبي عاصم في «الأوائل» (١٥).
قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٢٦١)، (١٦/ ٣٥، ٣٦).
وأما الاستثناء فهو متناول لمن في الجنة من الحور العين فإن الجنة فيها موت ومتناول لغيرهم ولا يمكن الجزم بكل ما استثناه الله فإن الله أطلق في كتابه وقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «**إن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فأجد موسى..**» الحديث وهذه الصعقة قد قيل إنها راجعة وقيل إنها من المذكورات في القرآن وبكل حال النبي ﷺ قد توقف في موسى وهل هو داخل في الاستثناء فيمن استثناه الله أم لا فإذا كان النبي ﷺ يخبر بكل من استثنى الله لم يمكنا نحن أن نجزم بذلك وصار هذا مثل العلم بوقت الساعة وأعيان الأنبياء وأمثال ذلك مما لم يخبر به وهذا العلم لا ينال إلا بالخبر والله أعلم.
وللأهمية انظر «الروح» لابن القيم (ص٥١: ٥٥) وتفسير «ابن جرير الطبري» (١١/ ٢٦) وتفسير «القرطبي» (٨/ ٢٤٩، ٢٥٠) وأيضًا «التذكرة» للقرطبي ص(١٨٨: ١٩٣) وأيضًا «النووي شرح مسلم» (١٥/ ٥١٤، ٥١٥) «وفتح الباري» للحافظ ابن حجر (١١/ ٣٧٧: ٣٧٩).

الأولى صعقوا في من صعق ثم لا يكون ذلك موتًا في جميع معانيه إلا في ذهاب الاستشعار فإن كان موسى عليه السلام مما استثنى الله عز وجل بقوله [﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾] فإنه عز وجل لا يذهب باستشعاره في تلك الحالة ويحاسبه بصعقة يوم الطور.

ويقال إن الشهداء من جملة من استثنى الله عز وجل بقوله ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾.

وروينا فيه خبرًا مرفوعًا، وهو مذكور مع سائر ما قيل في كتاب «البعث والنشور»[(١)] وبالله التوفيق.

---

(١) حديث ضعيف: أخرجه ابن جرير في تفسيره مختصرًا ومطولاً (٨/ ٢٩١)، (١٠/ ١٩)، (١١/ ٢٨) والمصنف في «البعث والنشور» رقم (٦٦٨)، (٦٦٩) ولأبي الشيخ في «العظمة» (٣٨٦، ٣٨٨) من حديث أبي هريرة مرفوعًا وإسناده ضعيف لأنه من طريق ضعيف بسنديهما عن رجل من الأنصار وهو مجهول لم يسم وأيضًا ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٥/ ١٢٨، ١٣١) مختصرًا ومطولاً وضعفه.
وممن ضعف هذا الحديث الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٣٧٦)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٥٣) من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ ...: **«من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟ قال: هم شهداء الله عز وجل»**.
قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.
(قلت) ولكن شيخ الحاكم على بن عيسى بن إبراهيم الحيرى لم أجد له ترجمة إلا في رجال الحاكم للشيخ مقبل رحمه الله (٢/ ٦٨) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً فهو مجهول.
وقال أبو يعلى: حدثنا يحيى بن معين حدثنا أبو اليمان ثنا إسماعيل بن عياش عن عمرو بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«سألت جبريل عليه الصلاة والسلام عن هذه الآية ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ...»** الحديث.
قال الحافظ ابن كثير: رجاله كلهم ثقات إلا شيخ إسماعيل بن عياش فإنه غير معروف.
(قلت) فإن كان عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني. =

آخر كتاب «حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام».

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا.

* * *

= فالراوي عنه إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده فخلط في غيرهم فالحديث ضعيف أيضًا.